

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الفصل والوصل في "سورة القصص" من منظور لسانيات النص

مُذَكِّرَةٌ مُقَدِّمَةٌ لِنَيْلِ شَهَادَةِ الْمَاسْتَرِ فِي الْأَدَابِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
تَخَصُّصُ: علوم اللسان العربي

إشراف الأستاذة
د/ نعيمة: نعيمة سعدية

إعداد الطالبة:
سهام عسول

العام الجامعي:
1436-1437هـ/2015-2016م



﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٥١﴾

(سورة القصص 51)

صدق الله العظيم

مقدمة

لسانيات النص فرع معرفي يهتم بدراسة النص بعدّه البنية الكبرى للغة، وذلك من خلال دراسة مختلف المعايير والوسائل التي تساهم في التماسك النصي، ومن بين هذه الوسائل "الفصل والوصل"

فكيف يساهم الفصل والوصل في التماسك النصي؟

ألفصل والوصل مكانة في لسانيات النص فحسب، أم أن له جذور تراثية نحوية وبلاغية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل جاء هذا البحث بعنوان: "الفصل والوصل في سورة القصص من

منظور لسانيات النص" ويهدف إلى إبراز دور الفصل والوصل في تحقيق التماسك داخل النص وكان

هذا سبب اختياري لهذا الموضوع، بالإضافة إلى تقاطع هذا الموضوع بين الدرس العربي ولسانيات

النص.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي مع الاستعانة بآلتي التحليل و الإحصاء.

وبما أن أي موضوع يستوجب إتباع خطة لإنجازه، فقد تم تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين

تتقدمهما مقدمة وتلوهما خاتمة.

جاء المدخل بعنوان: "الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين"، تناولنا فيه كلا من مفهوم لسانيات

النص وكذلك مفهوم الفصل والوصل لغةً واصطلاحاً، بالإضافة إلى الفصل والوصل عند النحويين

والبلاغيين ومن ثم الفصل والوصل في لسانيات النص.

ثم يأتي الفصل الأول بعنوان: "الوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص"، تناولنا فيه

أنواع الوصل التي تكمن في الوصل الإضافي، والوصل الاستدراكي، والوصل السببي، والوصل الزمني مع محاولة التمثيل من سورة القصص.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: "الفصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص"، تناولنا فيه أنواع الفصل التي تكمن في الفصل الاستثنائي ويندرج ضمنه الفصل للإجابة عن سؤال مقدر، وكذلك الفصل للتعليل و التفسير، بالإضافة إلى الفصل للبيان، ثم يأتي النوع الثاني المتمثل في الفصل لكامل الاتصال، ويندرج ضمنه الفصل بين الصفة و الموصوف، الفصل للتأكيد، الفصل بين البدل و المبدل منه، بالإضافة إلى النوع الثالث المتمثل في الفصل الجوابي ويتضمن الفصل بين الشرط و جوابه وكذلك الفصل بين النداء وجوابه، ثم يأتي النوع الرابع الذي يكمن في الفصل بالجملة الاعتراضية.

وفي الأخير تم تعقيب هذين الفصلين بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على مصادر ومراجع أهمها: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، الأصول في النحو لابن السراج، الكشاف للزمخشري، تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث: قلة المصادر والمراجع التي عالجت الفصل والوصل من منظور لسانيات النص.

وفي الأخير أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة "نعيمة سعديّة" على ما بذلته في تصحيح أخطاء هذا البحث، وكذا توجيهاتها القيمة.

مدخل

الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين

1- مفهوم لسانيات النص :

مصطلح لساني حديث عُرف في الدراسات الأوربية الحديثة وتباينت ترجماته إلى العربية، فقد استعمل علي خليل محمد وسعيد حسن بحيرى وإلهام أبو غزالة وصلاح فضل وجميل عبد المجيد مصطلح "علم النص"، واستعمل صبحي إبراهيم الفقي وفالح بن شبيب مصطلح "علم اللغة النصي"، بينما استعمل إبراهيم خليل وأحمد عفيفي مصطلح "نحو النص" أما تمام حسان ومحمد خطابي وبشير إبرير ونعمان بوقرة ومعظم المغاربة يستعملون مصطلح "لسانيات النص"¹

وقد عرفه صبحي إبراهيم الفقي بأنه: «ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص بعدّه الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية (référence) وأنواعها، والسياق النصي (textual contexte)، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل). وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء»². ولقد تكون هذا الفرع المعرفي بالتدرج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينيات³.

¹ - ينظر: محمود بوسنة، الإتساق والإنسجام في سورة الكهف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامع الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة-الجزائر، 2008م-2009م، ص23-24.

² - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة-مصر، ط 1، 2000 م، ج 1، ص 36.

³ - فولفجانج هاينه و ديتز فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي: ترجمة فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، الرياض-المملكة العربية السعودية، (دط)، 1996 م، ص3.

هذا ويُعدّ الاتساق أهم المعايير التي تساهم في التماسك النصي، فهو معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي¹.

ومن بين الوسائل التي تساهم في تحقيق التماسك النصي : الفصل والوصل.

2- مفهوم الفصل والوصل:

أ - لغة: جاء في أساس البلاغة : «فصل الشاة تفصيلاً: قطعها عضواً عضواً»².

و ورد في القاموس المحيط: «الفَصْلُ الحاجزُ بين الشيئين وكل مُلتقى عظيمين من الجسد»³.

ومنه يتضح أن المعنى اللغوي للفصل هو: "القطع".

أما الوصل: فقد ورد في لسان العرب: «...والوَصْلُ ضدُّ الهِجْرانِ [...]، واتصل الشيء بالشيء

لم ينقطع [...] ووصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه»⁴.

كما جاء في محيط المحيط: «وَصَلَ الشيء بالشيء يصله وصلًا وصله لأمه وجمعه ضدُّ فصله»⁵.

¹ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، ط1، 2001، م، ص90.
² - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1988م، ج2، ص25، مادة (ف. ص. ل).

³ - مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1999م، ص589، مادة (ف. ص. ل).

⁴ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، (د ط)، (د ت)، مجلد 11، ص244، مادة (و. ص. ل).

⁵ - بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، (د ط)، 1987م، ص973، مادة(و.ص.ل).

وورد في معجم الوسيط: «الرّابطة: العلاقة والوُصلة بين الشئين»¹

نلاحظ من خلال المعنى المعجمي لمادة وصل أن أغلب دلالتها تحمل معنى "الربط".

ب - اصطلاحاً:

- يعرف السكاكي (ت 626 هـ) الفصل والوصل على أنه "ترك العطف وذكره"².

كما يعرفه الخطيب القزويني (ت 739 هـ): «الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه»³.

ويمكن أن نعرف الفصل والوصل على أنه علاقة بين أجزاء الجملة أو بين الجمل وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية وبدون واسطة⁴.

3- الفصل والوصل عند القدماء:

يعدُّ الفصل والفصل من أهم مباحث البلاغة وهو يقابل عند النحويين مبحث العطف؛ لأن الفصل والوصل قائم على ذكر العطف وترك ذلك.

1 - إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجاد، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول - تركيا، ط 2، (د ت)، ص 323.

2 - أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2000م، ص 357.

3 - الخطيب القزويني جلال الدين محمد عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2003م، ص 118.

4 - جمعة عوض الخياص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن، ط 1، 2008م، ص 20.

أ- الفصل والوصل عند البلاغيين:

إن البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص¹ بعدها أول من تطرق وعالج أهم المواضيع التي يدرسها علم النص. فالفصل والوصل يحتل منزلة كبيرة لدى علماء البلاغة لدرجة أن بعضهم جعله حداً للبلاغة، فقد ورد في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت255هـ)

أنه: «قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل والوصل»².

ويعدُّ الجرجاني (471 هـ) معرفة الفصل والفصل سبيلاً لمعرفة البلاغة وسر من أسرارها حيث يقول: «اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخالص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة، وأوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بما أفراد»³.

كما ذكر أبو هلال العسكري (ت395هـ) أهمية الفصل والوصل في البلاغة حيث خصص فصل في كتابة الصناعتين لذلك بعنوان: "في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل" حيث يقول: «أن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كالألي

1 - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1978 م، ص234.

2 - أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، وضع حواشيه: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2003 م، مجلد1، ص68.

3 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ط1، 1988 م، ص170.

بلا نظام»¹، وكذلك أورد بعض أقوال العرب ومدى عنايتهم بمراعاة مواضع الفصل والوصل

منها:

قول أبو العباس السفاح لكتابه: «قف عند مقاطع الكلام وحدوده وإياك أن تخلط المرعى

بالهمل ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل»²

ولقد عدّ بعضهم جعل الفصل موضع الوصل أو جعل الوصل موضع الفصل من اللحن. فقد

كان يزيد بن معاوية يقول إياكم أن تجعلوا الفصل وصلًا، فإنه أشدّ وأعيب من اللحن، وكان

أكثم بن صيفي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه، فصلوا بين كل معنى منقوض، وصلوا إذا

كان الكلام معجونا بعضه ببعض³.

كما حرص علماء البلاغة على مراعاة مواطن الفصل والوصل، فقد قسم عبد القاهر

الجرجاني (471 هـ) الجمل إلى ثلاثة أضرب⁴:

1- جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد من المؤكد، فلا يكون فيها

العطف البتة، لشبهه العطف فيها- لو عطف- بعطف الشيء على نفسه .

1 - أبو هلال بن عبد بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين ، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، (د ط) ، 1986 م ، ص 438.

2 - المصدر نفسه ، ص 438.

3 - المصدر نفسه ، ص 438.

4 - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص 187- 188.

2- وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشاركه في الحكم, ويدخل معه في المعنى، مثل أن يكون كلا الأسمين فاعلاً أو مفعولاً , أو مضافاً إليه فيكون حقها العطف .

3- وجملة ليست في شيء من الحاليين بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم , لا يكون منه في شيء , فلا يكون إياه ولا مشاركاً له في معنى , بل هو شيء إن ذكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد منه ويكون ذكر الذي قبله و ترك الذكر سواء في حالة عدم التعلق بينه و بينه رأساً. وحق هذا ترك العطف البتة وحق العطف يكون : إما للإيصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية والعطف لما هو واسطة بين الأمرين , وكان له حال بين حالين .

وقد سمى مصطفى حميدة هذا التقسيم بأنه قانون يحكم العلاقات السياقية النحوية بين الجمل في النص حيث يقول « هو القانون الذي يحكم بناء الجملة العربية في كل أحوالها وفي كل أبواب النحو , وليس في باب العطف الجمل بالواو فحسب , بل ذهب أيضا إلى أن ذلك القانون يحكم العلاقات السياقية النحوية بين المعاني داخل الجملة الواحدة , كما يحكم تلك العلاقات بين الجمل بعضها و بعض داخل النص »¹. ويرى مصطفى حميدة أنه يمكن إيجاز الأضرب في ثلاثة مصطلحات استعملها عبد القاهر هي²:

1-الاتصال , 2-الانفصال , 3-العطف .

1 - مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية , مكتبة لبنان ناشرون , القاهرة - مصر, ط 1 , 1997 م, ص 145.

2 - المصدر نفسه، ص 146 .

وهي تقابل بالترتيب نفسه المصطلحات الآتية :

1- الارتباط ، 2- الانفصال ، 3- الربط .

- مواطن الفصل : للفصل خمسة مواضع هي :

1- كمال الاتصال ويكون لأمر ثلاثة:¹

الأول: أن تكون الثانية مؤكدة، والمقتضي للتأكيد دفع توهم التجوز والغلط وهو قسمان:

أحدهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعة في إفادة التقرير مع

الاختلاف في المعنى كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَفْ^ط إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ^ط﴾².

« إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ » هو تأكيد لمفاد « وَلَا تَخَفْ » و فيه زيادة تحقيق أمره بما دل

علية التأكيد ب(إِنَّ)³.

وثانيها: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعة في إتحاد المعنى كقوله

تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا^ط كَمَا غَوَيْنَا^ط

تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ^ط مَا كَانُوا إِلَّا نَا يَعْبُدُونَ^ط﴾⁴

نلاحظ في هذا القول إنما لم يقتصر على جملة « أَغْوَيْنَاهُمْ » بأن يقال : هؤلاء الذين

أغويناهم كما غوينا ، لقصد الاهتمام بذكر هذا الإغواء بتأكيده اللفظي¹.

1 - الخطيب القرظيني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 121-123.

2 - سورة القصص، الآية 31.

3 - محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ،الدار التونسية للنشر، تونس،(د ط) ، 1984 م ، مجلد 20 ، ص 113.

4 - سورة القصص ، الآية 63.

الثاني: أن تكون الثانية بدلاً من الأولى و المقتضي للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لئلا يكتف به ككونه مطلوباً في نفسه , أو فظيماً , أو عجيباً , أو لطيفاً , وهو ضربان:

أحدهما : أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعة.

وثانيهما : أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعة كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ

رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ

فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢﴾

جملة « قَالَ يَا مُوسَىٰ » بدل اشتمال من جملة « جَاءَ رَجُلٌ » لأن مجيئه يشتمل على

قوله ذلك³.

الثالث: أن تكون الثانية بيانا للأولى , وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعة في

إفادة الإيضاح , والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء مع اقتضاء إزالته

¹ - محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير , مجلد 20 , ص 158.

² - سورة القصص، الآية 20.

³ - محمد الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, مجلد 20, ص 96.

كقوله تعالى : (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تَصَطَّلُونَ) الآية 29

تم فصل جملة « قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا » لكونها استئناف بياني لما قبلها¹.

2- كمال الانقطاع:²

وأما الحالة المقتضية لكمال انقطاع ما بين الجملتين فهي أن تختلف خبراً وطلباً
كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ﴾³

فجملة « نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » الخبرية فصلت عن جملة « لَا تَخَفْ »

الإنشائية.

أو أن اتفقتا خبراً، فإن لا يكون بينهما ما يجمعهما جمعاً من جهة العقل، أو الوهم، أو

الخيال.

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، ص 251.

² - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 361.

³ - سورة القصص، الآية 25.

والجامع العقلي: هو أن يكون بينهما إتحاد في تصور, مثل الإتحاد في المخبر عنه , أو في الخبر أو في قيد من قيودها , أو تماثل [...] كالذي بين العلة والمعلول, السبب والمسبب, أو السفل والعلو, والأقل والأكثر, فالعقل يأبى أن لا يجتمعا في الذهن¹.

أما الجامع الوهمي: هو أن يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو: أن يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض, وفي الثانية لون صفرة, فإن الوهم يحتال في أن يبرزهما في معرض المثليين².

والجامع الخيالي: أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الجملتين في المذكرة بأن يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام , كالقدوم والمنشار والمثقاب في خيال النجار³.

3- شبه كمال الاتصال:⁴

تكون الجملة الثانية بمنزلة المتصلة بها , فلكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلته, فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال [...] و يسمى الفصل لذلك استئنافاً, وكذا الجملة الثانية أيضا تسمى استئنافاً. كقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَغْنِهُ الَّذِي مِنْ

¹ - السكاكي, مفتاح العلوم, ص 362 .

² - المصدر نفسه , ص 362.

³ - السيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع, ضبط: يوسف الصميلي, المكتبة العصرية, بيروت-لبنان, (د ط), (د ت), ص 189 .

⁴ - الخطيب القرظيني, الإيضاح في علوم البلاغة, ص 124.

شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ¹

جملة قال « هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ » مستأنفة استئنافية بيانياً كأن

سائلاً سأل ماذا كان من أمر موسى حيث فوجئ بموت القطبي².

4- شبه كمال الانقطاع:

كون الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى, فلكون عطفها عليها موهماً لعطفها على غيرها

ويسمى الفصل لذلك قطعاً, مثاله قول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلاً, أراها في الظلال تهيم

لم يعطف «أراها» على «تظن» لثلاثي توهم السامع أنه معطوف على «أبغي» لقربه منه

مع أنه ليس المراد³.

5- أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفها مانع وهو عدم قصد

اشتراكهما في الحكم⁴.

- مواطن الوصل :

¹ - سورة القصص، الآية 15 .

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص90.

³ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص124.

⁴ - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، ص183.

إن العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة أصول ثلاث هي ¹:

أحدها:الموضع الصالح له من حيث الموضع؟، و ثانيها: فائدته . وثالثها:وجه كونه مقبولاً لا مردوداً.وكي يكون العطف مقبولاً لابد له من شرط هو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة².

للوصل ثلاث مواضع هي :

1-توسط بين حالي كمال الانقطاع وكمال الاتصال وهو ضربان:³

أحدهما: أن يتفقا خبراً أو إنشأء. لفظاً ومعنى كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ

أَرْضِعِيهِ ^ط فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ^ط إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)⁴.

والثاني : أن يتفقا معنى لا لفظاً.

2-أن تختلف الجملتان خبراً أو إنشأء، لكن لو ترك العطف أوهم خلاف المقصود كما تقول:

لا وشفاك الله، جواباً لمن سألك: هل أبلّ محمد من مرضه؟ فترك الواو حينئذ يوهم الدعاء عليه

مع أن المقصود الدعاء له ¹.

¹ -السكاكي ، مفتاح العلوم،ص357.

² - المصدر نفسه ، ص359.

³ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص127.

⁴ - سورة القصص، الآية 7.

3- إذا كان للجملّة الأولى محلّ من الإعراب، وقُصد تشريك الجملّة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع².

ب - الوصل عند النحويين:

أشار النحويين إلى ظاهرة الربط بالأداة إشارات متفرقة في مختلف الأبواب النحوية مثل: باب التوابع، باب حروف المعاني، وكان ذلك بعدّة مصطلحات: التعليق، الضم، الربط، الوصل.

- دور الحرف أو الأداة في الربط:

يقول ابن السراج (ت 316هـ): «أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: الرجل، أو الفعل وحده مثل: سوف، أو يربط أسماً باسم: جاءني زيد وعمرو. فعلاً بفعل، أو فعلاً باسم، أو كلام تام، أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائداً»³.

ويذكر السيوطي (ت 911 هـ) نقلاً عن أبو الحسين ابن أبي الربيع (في شرح الإيضاح): أن

الحروف تأتي على عشرة أقسام وذكر منها ثلاث أقسام تأتي للربط هي:⁴

الثالث: أن يكون رابطاً بين اسمين أو فعلين وهي حروف العطف.

1- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 3، 1993م، ص 164.

2 - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 182.

3 - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 3، 1996م، ج 1، ص 42.

4 - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 1، 1985م، ج 3،

الرابع: أن يكون رابطاً بين فعل واسم وهي حروف الجر.

الخامس: أن يربط بين جملتين وهي الكلم الدالة على الشرط.

كما نقل السيوطي (ت911هـ) عن ابن فلاح (في المغني) أن الحرف يدخل إما للربط أو النقل أو للتأكيد أو للتنبيه أو للزيادة. ويندرج تحت الربط: حروف الجر والعطف والشرط والتفسير والجواب والمصدر؛ لأن الربط هو الداخل على الشيء لتعلقه بغيره¹. بالإضافة إلى دور الأداة والحرف في الربط لها أيضا فائدة في الاختصار.

يقول ابن جني (ت392هـ): «أن الغرض في الحرف إنما هو الاختصار، ألا ترى أنك إذا قلت ما قام زيد، فقد نابت «ما» عن «أنفي» وإذا قلت: هل قام زيد؟ فقد نابت هل عن «استفهم» فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية الاختصار، فلو ذهبت تحذف الحرف تخفيفاً لأفرطت في الإيجاز؛ لأن اختصار المختصر إجحاف فيه»².

– أدوات الربط:

أدوات الربط في اللغة العربية كثيرة، لذا سنقتصر على ذكر البعض منها:

ذكر ابن هشام (ت761هـ) في كتابه مغني اللبيب روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي

عشرة:

¹ - المصدر نفسه ، ص 29 .

² - أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الأعراب ، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط3، 1993م، ج1، ص269 .

أحدها: الضمير، الثاني: الإشارة، الثالث: إعادة المبتدأ، الرابع: إعادته بمعناه، الخامس: عموم يشتمل المبتدأ، السادس: أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس، والسابع: العطف بالواو، والثامن: شرط يشمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، والتاسع: آل النائية عن الضمير، والعاشر: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى¹.

-الربط بحروف العطف:

ويقول ابن جني (ت 392هـ) في كتابه سر صناعة الاعراب: «اعلم أن هذه الواو إذا كانت عاطفة فإنها دالة على شيئين: أحدهما الجمع والآخر العطف إلا أن دلالتها على الجمع أعم فيها من دلالتها على العطف»².

ذكر الزمخشري (ت 538هـ) في شرح المفصل أن المراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى³.

أما عن عدد حروف العطف عشرة كما ذكر وهي: «الواو»، «الفاء»، و «ثم»، و «حتى»، و «أو»، و «أم» و «أما» مكسورة مكررة، و «بل»، و «لكن» و «لا»، فالأربعة الأولى متواخية لأنها تجمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد وهو الاشتراك في الفعل [...]. والثلاثة التي تليها في العدة متواخية، وهي: «أو» و «أم» و «إما» من جهة أنها لأحد الشئيين

¹ - ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د ط)، 1991م، ج 2، ص 573-577.

² - ابن جني، سر صناعة الأعراب، ج 2، ص 639.

³ - موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلية، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2001م، ج 5، ص 5-6.

أو الأشياء وإن انفصلت أيضا من وجوه أخرى، و «بل» و «لكن» متواحيان لأن الثاني فيهما على خلاف معنى الأول في النفي والإثبات، و «لا» مفردة¹.

-الربط بالفاء بجواب الشرط:

قال ابن جني (ت392هـ) «فإن قيل: وما كانت الحاجة إلى الفاء في جواب الشرط؟ فالجواب: أنه إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصيلاً إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو الكلام الذي يجوز أن يبدأ به، فالجملة في نحو قولك: إن تحسن إلى فالله يكافئك، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره»².

كما تربط لام جواب لو ولولا إحدى الجملتين بالأخرى، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ

رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾³.

دخول اللام لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى⁴.

-الوصل بحروف الجر:

يقول ابن يعيش (ت643هـ) عن حروف الجر: «اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف

الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها»⁵.

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص4-5.

² - ابن جني، سر صناعة الأعراب، ج1، ص253.

³ - سورة القصص، الآية 10.

⁴ - فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار جرير، بيروت-لبنان، (د ط)، (د ت)، ص143.

⁵ - ابن يعيش شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص454.

كما يقول ابن سراج (ت316هـ): «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم

بالاسم والفعل بالاسم...»¹.

-الوصل بأدوات الشرط:

يقول ابن يعيش (ت643هـ): «إلا أنه لما دخلها هنا حرف الشرط, ربط كل جملة من

الشرط والجزاء بالأخرى, حتى صارت كالجملة الواحدة»².

-الوصل بأداة الاستثناء:

يقول السيوطي (ت911هـ): «وأما ((إلا)) في الاستثناء. فقد زعم بعضهم أنها عاملة

والصحيح أنها موصلة الفعل إلى العمل في الاسم بعدها كتوصيل واو المفعول معه الفعل إلى

العمل فيما بعدها.....»³.

-الوصل بواو المعية:

يقول ابن يعيش (ت643هـ): «ألا ترى أن واو المفعول معه في قولك ((استوي الماء

والخشبة)) و((جاء البرد والطيايسة)) قد نجدها تفيد معنى الجمع لأنها نائبة عن ((مع))

الموضوعية لمعنى الاجتماع»⁴.

¹ - ابن سراج, الأصول في النحو, ج 1, ص 408.

² - ابن يعيش, شرح المفصل للزمخشري, ج 1, ص 230.

³ - السيوطي, الأشباه والنظائر, ج 2, ص 254.

⁴ - ابن يعيش, شرح المفصل للزمخشري, ج 5, ص 7.

-الوصل بواو الحال :

يقول الجرجاني (ت 471 هـ) : « واو الحال لا يخرجها عن أن تكون محتلبة لضم جملة إلى جملة »¹.

من خلال أقوال العلماء السابقة نلاحظ إشارة واضحة إلى قضية الربط والوصل بمختلف أدوات الربط، ويرى صبحي الفقي أن كلام النحويين على درجة كبيرة من الوضوح وبصورة تقترب كثيراً من كلام النصي. ين إن لم تكن أوضح منه².

كما يؤكد أن ملاحظات النحويين القدماء لم تتوقف على حد الجملة بل تعدت إلى الربط بين أكثر من جملة، نعم لم يضع النحويين نظرية كاملة لمعالجة النص، ولكنهم أشاروا إشارات تعد لبنات في بناء التحليل النصي³.

4-الفصل والوصل في لسانيات النص:

انتقلت لسانيات النص في تحليلاتها اللغوية من الجملة إلى النص بعدة البنية اللغوية الكبرى، وذلك لأن تحليل الجملة يعد قصورا في الدراسة اللغوية إذ لا يمكن دراستها منفصلة عن سياقها

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص58.

² - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1، ص86.

³ -المصدر نفسه، ج 1، ص87.

اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى للنص¹، ولكن هذا لا يعني الاستغناء أو طرح الجملة فهي جزء من النسيج العام في بنية النص الكلية².

فالنص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة تصل بين أجزاء النص³.

ويعدّ الفصل والوصل إحدى الوسائل التي تساهم في تماسك النص.

يعرف مصطفى حميدة الوصل بأنه: اصطناع علاقة نحوية باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة⁴.

ويقول مصطفى حميدة وقد استعملت هنا اللفظة «اصطناع» إشارة إلى أن اللسان العربي لا يلجأ إلى الربط إلا عند خوف اللبس في فهم الارتباط، أو اللبس في فهم الانفصال⁵.

كما يعرفه تمام حسان على أنه قرينة لفضية على اتصال أحد المترابطين بآخر⁶.

أما الفصل فيطلق عليه مصطلح الارتباط وهو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون واسطة لفظية، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه⁷.

1 - صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1، ص 36.

2 - أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 19.

3 - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1991م، ص 3.

4 - مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 1.

5 - المرجع نفسه، ص 144.

6 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، (د ط)، 1994، ص 213.

7 - مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 1.

ويكمن دور الوصل في بناء النص وتنظيم بنية المعلومات داخله كما يسمح للكاتب أن يكون مقتصدا بالإضافة إلى كونه يحقق استمرارية الوقائع في النص مما يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص¹.

كما تتجلى وظيفة الوصل في «إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى

الوسائل اللفظية التي تعين إلى الوصول إلى هذه الغاية².

ويؤكد براون ويول من الضروري وجود أدوات مادية ظاهرة تحقق للنص تماسكه حيث يقول

: «تظهر الروابط الأدواتية بين الجمل أكثر وضوحاً، لأنها المصدر الوحيد لخاصية النص»³.

وأكد الأزهر الزناد أن حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين

المتصلين أو المتباعدين، ومصطلح «الخلاف» يجمع عدد من الوجوه:

- تعاقب في الذكر و/أو (et / ou) .

- تعاقب على أساس السببية: النتيجة تعقب السبب .

- تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد.

- تعاقب على أساس التردد أو التذكير (وهو أمر يجري عادة بين متباعدين).

- تعاقب يجمع نظرياً هذه الوجوه كلها أو بعضها أو بعضها مع غيرها.

¹ - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، تقدم: سليمان عطار، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط2، 2009م، ص99.

² - تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1993م، ص109.

³ - ج، ب، براون، وج يول تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض-السعودية، (د ط)، 1997م، ص234.

- تعاقب على أساس البيان وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسرة¹.

ولقد صنف فان دايك الروابط أصنافا مختلفة أهمها:²

أ-الوصل التشريكي.

ب-الفصل والتخيير البديهي.

ج-المعارضة (بتقابل).

د-التعارض (بالاستدراك).

هـ-الشرط.

و- العلة والسبب.

ز-الغاية أدوات الوصل والربط .

ح-الظروف (الزمانية والمكانية والخيالية) .

ونشير هنا أنه إذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة

هنا الربط بين متواليات المشكلة للنص) فإن معانيها داخل النص مختلفة , فقد يعني الوصل

تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة)

مترتبة عن السابقة (السبب) إلى غير ذلك من المعاني³.

¹ - الأزهر الزناد , نسيج النص , المركز الثقافي العربي , بيروت -لبنان , ط1, 1993 م , ص56.

² - فان دايك, النص والسياق , ترجمة: عبد القادر قنيني , أفريقيا الشرق , بيروت -لبنان , (د ط) , 2000 م , ص84.

³ - محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, ص24 .

كما نشير إلى أن أدوات الوصل والربط في لسانيات النص تختلف عنها في اللغة العربية التي تتمثل في الحرف أو الأداة حيث نلاحظ أن لسانيات النص تستعمل لربط أجزاء النص عبارات و كلمات من مثل: بالإضافة, في هذه اللحظة , من ناحية أخرى إلى غير ذلك من العبارات .

الفصل الأول

الوصل في سورة القصص من منظور
لسانيات النص

توطئة

تختلف طبيعة الربط بالأداة عن علاقات الربط الأخرى (الإحالة - الاستبدال - الحذف) فهي ليست علاقة إحالية، وإنما تعتبر عن معان معينة تفترض وجود مكونات أخرى في الخطاب، فتستخدم بعض الكلمات والعبارات لتحديد رابطاً خاصاً بين الأجزاء المختلفة للنص¹. فالربط يشير إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء في هذه المساحات²؛ أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع سابق بشكل منظم³.

ولتنوع وسائل الربط في إطار العطف فرع هاليدي ورقية حسن العطف إلى أربعة أنواع⁴:

أ- إضافي (Additive) وتمثله and

ب- عكسي: (adversative) وتمثله YET

ج سببي: (casual) وتمثله So

د زمني: (temporal) وتمثله then

¹ - عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص110.

² - روبرت دي بوجرائد، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط1، 1998، م، ص35.

³ - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

⁴ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص259.

- الوصل الإضافي: (Additive conjunction)

الوصل الإضافي يربط الأشياء التي لها نفس الحالة، فكل منهم صحيح في عالم النص

وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات (و-أيضا- كذلك - أو - أم)¹.

و يندرج ضمن المقولة العامة للوصل الاضافي علاقات أخرى مثل:

التماثل الدلالي: المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...²

حيث يستخدمها المتكلم للتأكيد على أن النقطة الجديدة لها نفس الأثر أولها نفس الأهمية

كما يمكن استخدام المقارنة المنفية عندما يكون المعني غير متشابه، وهو ما يعبر عنه من خلال

العبارة (ومن ناحية أخرى ، وعلى العكس، وبالمقابل)³.

علاقة الشرح :وتتم بتعابير مثل :أعني ،بتعبير آخر ...⁴

علاقة التمثيل :المتجسدة في التعابير مثل: مثلا،نحو...⁵

الكلمات الدالة علي التخصص مثل:(خاصة - على نحو خاص) ، كذلك هناك مجموعة

صغيرة عن الكلمات مثل:(بالمصادفة - بالمناسبة ،التي ترتبط بمعني الإضافة من خلال تقديم

فكرة تالية إي فكرة تخطر في البال فيما بعد⁶.

¹ - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 111.

² - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

³ - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 111.

⁴ - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 23.

⁵ - المصدر نفسه، ص 23.

⁶ - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 111.

التحليل النصي للوصل الإضافي في سورة القصص:

هذه السورة مكية نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، والمشركون هم أصحاب الحول الطول الجاه والسلطان. نزلت تضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم ، نزلت تقرر إن هناك قوة واحدة في هذه الوجود هي قوة الله، وان هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الإيمان، فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه. ولو كان مجرداً من كل مظاهر القوة. ومن كانت قوة الله عليه، فلا أمن ولا طمأنينة ولو ساندته جميع القوي، ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله. ومن فقد هذه القيمة فليس بِنافعة شيء أصلاً¹.

يقوم كيان السورة علي قصة موسى وفرعون في البدء وقصة قارون مع قومه -قوم موسى - في الختام [...] لقد بغى فرعون علي بني إسرائيل واستطال بجبروت الحكم والسلطات، ولقد بغى قارن عليهم واستطال بجبروت العلم والمال وكانت النهاية واحدة، هذا خسف به وبداره وذلك آخذه اليم هو وجنوده².

ويتجلى الوصل الإضافي في هذه السورة بأدوات العطف التي جعلها كريستال أول وسيلة من وسائل التماسك النص³ ؛ لأنها تعمل على تقوية الروابط بين متواليات الجمل في النص وجعلها متماسكة كالجمع بين الألفاظ أو الجمل، والتخيير بينها أو ترتيب المعاني⁴.
ومن أمثلة ذلك في السورة ما يلي:

¹ - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق، القاهرة- مصر، ط 1، 1972م، مجلد 5، ص 2673-2674.

² - المصدر نفسه، ص 2676.

³ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 253.

⁴ -عبد الفتاح حماد، حسين راضي العائدي، أثر العطف في التماسك النصي ديوان على صهوة الماء شاعر مروان جميل حسين، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 20، العدد الثاني، يونيو 2012، ص 327.

قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ

يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) الآية 4

أسهم حرف العطف الواو في وصل جمل هذه الآية وجعلها متماسكة حيث جمعت بين مختلف أنواع العذاب التي كان فرعون يعذب بها قوم بني إسرائيل . فقد تجبر وطغي في أرض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان وجعل أهلها فرقا يشيعونه في كل ما يريده من الشر و الفساد¹ وذلك بتسخرهم في الشاق الخطر من الأعمال واستذلالهم وتعذيبهم بشتى أنواع العذاب، وبعد ذلك كله تذييح الذكور من أطفالهم عند ولادتهم استبقاء الإناث كي لا يتكاثر عدد الرجال فيهم²، وذلك لأن الكهنة قالوا له إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يذهب ملكك علي يديه³.

قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَجَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) الآية 5

ورد حرف العطف الواو في هذه الآية ثلاثة مرات حيث أسهم في الموضع الأول في تماسك

هذه الآية مع الآية السابقة لها ، كما أسهم في باقي المواضع في جعل الأحداث مترابطة فبعد

¹ - أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تصحيح وتعليق: السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، دار التراث العربي، بيروت-لبنان، (د ط)، (د ت)، ج 2، ص 43 .

² - سيد قطب، في ظلال القرآن ، مجلد 5، ص 2677.

³ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط 1، 2006، ص 230.

إن استضعف فرعون قومه أراد الله أن يمنّ على الذين استضعفوا بنعمه ، فساهمت واو العطف في الجمع بين هذه النعم حيث منّ الله عليهم بأن جعلهم أئمة وجعلهم للوارثين .

قال تعالى: (وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) الآية 6

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة حرف العطف الواو الذي أدى إلى تماسكها مع الآية السابقة لها، و أسهم في تتالي نعم الله على قوم موسى بالتمكين لهم في الأرض وان يكون زوال ملك فرعون على أيديهم.

قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) الآية 7

أسهمت حروف العطف المتمثلة في الواو التي وردت ثلاثة مرات وكذلك الفاء في الجمع بين أحداث قصة موسى فأدوات العطف تحقق التماسك النصي لاعتبارها وسيلة من وسائل التماسك وكذلك فهي تمثل امتداداً متلاحماً لعناصر النص المختلفة¹.

قال تعالى: (فَأَلْتَقَاهُ فِي الْبِلَادِ فَخَالَصَهَا إِلَىٰ الْمَدْيَنَ وَآتَتْهُ لَبَنًا عَذْوًا وَحَزْنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ

وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ) الآية 8

¹ - صبحي إبراهيم، الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص280.

أسهمت فاء العطف في ربط الإحداث بعضها ببعض وذلك بوصل هذه الآية بالآية السابقة فبعد أن ألت أم موسى ابنها في اليم جاءت الفاء لتدل على التقاط إل فرعون موسى عليه السلام.

قال تعالى: (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ

تَتَّخِذَهُ وُلْدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) الآية 9

احتوت هذه الآية على ثلاثة روابط تمثلت في واو العطف الذي وصل هذه الآية بالآية السابقة لها، إضافة إلى حرف العطف (أو) الذي أسهم في تحقيق الوصل الإضافي بالتخيير بين الانتفاع بموسى عليه السلام أو اتخاذه ولداً ، فالوصل بالتخيير يعني الربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات إذا تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين وإذا كانت المحتويات جميعاً صادقة عند مطلق الجمع في عالم النص فإن الصدق في حالة التخيير لا يتناول إلا محتوى واحد¹ . كما ساهم واو الحال في ربط جملة الحال بصاحبها.

قال تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِعًا^ط ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن

رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية 10

بدأت هذه الآية بوصل إضافي الذي تحقق بواسطة حرف العطف الواو حيث أدى إلى تماسكها مع الآية السابقة لها .

¹ - روبرت دي يوجراند ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1998م، ص35.

قال تعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ قُصِّيهٖ ^ط فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنْبٍ وَهَمْ لَا يَشْعُرُونَ)

الآية 11 .

نلاحظ في هذه الآية كيف اتحدت واو العطف وكذلك الفاء إضافة إلى واو الحال في جعل جمل هذه الآية متماسكة، فالواو أسهمت في تماسك الآية مع الآية السابقة لها ، كما ساهمت الفاء في تعاقب الأحداث وكيف ذهبت أخت موسى تقص أثره في حذر وخفية وتلمس خبره في الطريق والأسواق فإذا بها تعرف أين ساقته القدرة التي ترعاه وتبصر به عن بعد في أيدي خدم فرعون يبحثون له عن ثدي للرضاع¹ ، و أما واو الحال فقد ساهمت في تبيين حال آل فرعون بعدم شعورهم بأنها تقصه وتتعرف عليه أو أنها أخته² .

قال تعالى: (وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ

يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِحوُنَ) الآية 12.

اشتملت هذه الآية على ثلاثة روابط هي واو الاستئناف حيث جاءت الجملة مستأنفة مسوقة للشروع في بيان سبب رده إلى أمه³ حيث أبي موسى عليه السلام أن يقبل ثدي أي مرضعة، إضافة إلى واو الاستئناف نجد فاء العطف التي أسهمت في تتالي وتعاقب الأحداث، كما أسهمت واو الحال في ربط جملة الحال بصاحبها.

¹ - سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد 5، ص2680.

² - الألوسي، روح المعاني، ج20، ص50.

³ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار بن كثير، بيروت-لبنان، ط7، 1999، م، مجلد5، ج20، ص576.

قال تعالى: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الآية 13

الآية 13

أسهمت فاء العطف في بداية هذه الآية في تعاقب وتتالي الأحداث بعودة موسى عليه السلام إلى أمه كما أدت واو العطف إلى ربط الجمل إلى بعضها البعض.

قال تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاسَتْوَىٰ ۖ وَأَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي

الآية 14

أسهمت واو الاستئناف في بداية هذه الآية في تنمة قصه موسى عليه السلام بعد بلوغه الأشد حيث سكت سياق القصة بعد هذا عن سنوات الطوال ما بين مولد موسى عليه السلام والحلقة الثانية التي تمثل شبابه واكتماله¹، كما أسهم واو العطف متبوعة بلفظة (كذلك) في تحقيق الوصل الإضافي بربط جمل هذه الآية.

قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ ۖ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۗ فَاسْتَغْنَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ

عَدُوِّهِ ۖ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۗ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۗ

الآية 15

¹ - سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد 5، ص 2681.

احتوت هذه الآية على ستة روابط إتحدت جميعها في ربط جمل هذه الآية وجعلها مترابطة فقد أسهم كل من حرفي العطف الواو والفاء في تنالي الأحداث وتعاقبها كما قام حرف الجر (على) بربط ما قبلها بما بعدها

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ^١ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ) الآية 16

عملت فاء العطف في كلا الموضعين على تعاقب الأحداث والترتيب بينها وقد أورد الملقى معنى الفاء في كتابه رصف المباني بأن معناها الترتيب لفظا ومعنى وكذا التعقيب وقد يلازمها التسبيب في بعض المواضع¹.

قال تعالى: (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ

يَسْتَصْرِخُهُ^٢ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) الآية 18 ساهمت فاء الاستئناف في

بداية هذه الآية في تنالي الأحداث و ترابطها ، كما أساهمت فاء العطف في الربط بين الجمل.

قال تعالى: (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ

تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ^٣ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُوحِينَ) الآية 19

¹ -ينظر: أحمد بن محمد النور الملقى ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ،دمشق -سوريا، (د ط)، (د ت)، ص 377.

جاءت هذه الآية معطوفة على الآية السابقة لها بأداة الربط المتمثلة في فاء العطف التي

أسهمت في ترابط الآيتين ، كما أسهم واو العطف كذلك في ربط الجمل و تماسكها .

قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَآخْرُجْ إِنَّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) الآية 20

احتوت هذه الآية على ثلاثة روابط، جاء حرف العطف الواو لربط هذه الآية بالآية

السابقة لها، كما أسهم حرف الجر (من) في وصل السابق له باللاحق بعده وهذا ما وضحه ابن

السراج بقوله: « فهذه الحروف التي للجر كلها تضيف ما قبلها إلى ما بعدها»¹، إضافة إلى

دور الفاء العاطفة في جعل الجمل متتالية و مترابطة.

قال تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

الآية 21

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة فاء العطف التي أدت إلى ربط هذه الآية بالآية

السابقة، إضافة إلى تتالي الأحداث وتعاقبها، فبعد أن نصح الرجل موسى بالخروج لأن قومه

أرادوا قتله خرج موسى خائفا وهو يدعو الله أن ينجيه من القوم الظالمين.

قال تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)

الآية 22

¹ -ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج8، ص 414.

تم الوصل الإضافي في هذه الآية من خلال واو العطف التي أسهمت في استمرارية الأحداث وترابطها، فبعد أن خرج موسى من مصر ألهمه الله أن يقصد بلاد مدين إذ يجد فيها نبياً يُبصره بآداب النبوة ولم يكون موسى يعلم إلى أين يتوجه ولا من سيجد في وجهته¹.

قال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) الآية 23

احتوت هذه الآية على أربعة روابط تمثلت في حرف العطف الواو مكرر ثلاثة مرات ، إضافة إلى حرف الجر(حتى) مما أدى إلى تماسك هذه الآية داخليا ،وكذا ترابطها مع الآية السابقة، فكلما ازداد عدد أدوات العطف ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني بين كلماته وعبارته وجمله وقصصه وسوره لتخرج في النهاية نصا محكما متماسكا.²

قال تعالى: (فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ

فقيرٌ) الآية 24

نلاحظ تعدد وتنوع أدوات الوصل في هذه الآية فقد اشتملت على أربعة روابط تمثلت في فاء العطف التي وردت مرتين إضافة إلى حرف العطف (ثم)، وكذلك حرف الجر (من) فقد أسهمت كل هذه الروابط في ربط الجمل وترتيبها وجعلها متماسكة فلكي تكون لأي نص

¹ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، التنوير، مجلد 20، ص 97.

² - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، ج 1، ص 258.

نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة¹ وتعد حروف العطف وحروف الجر من بين هذه الوسائل

قال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُرُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ

مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الآية 25

نلاحظ في هذه الآية تعدد وتنوع الروابط التي أسهمت في تماسكها داخليا أي بين جملها وخارجيا مع الآية السابقة لها. فقد عرفت الفاء أن تؤذن بأن الله استجاب له فقيض شعبياً أن يرسل وراء موسى لضيفه ويزوجه [...] وتؤذن الفاء أيضا بأن شعبياً لم يترث في الإرسال وراءه فأرسل إحدى البنيتين اللتين سقى لهما وهي صَفْوَرَةٌ فجاءته وهو لم يزل عن مكانه في الظل²، هذا فضلا عن باقي الروابط التي تمثلت في واو العطف وكذلك حرفي الجر (من وعلى) الذين أسهما في تسلسل الأحداث وتلاحمها .

قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي

حَبِجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ

اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) الآية 27

¹ - المصدر السابق، ج 1، ص 13.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص 103.

أسهم حرفي العطف الواو و الفاء في الربط بين جمل هذه الآية وتماسكها .

قال تعالى: (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ

عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) (الآية 28

تحقق الوصل الإضافي في هذه الآية بواسطة حرفي العطف الفاء والواو الذين كان لهما دور كبير في ربط الجمل بعضها ببعض.

قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تَصْطَلُونَ) (الآية 29

اشتملت هذه الآية على ثلاثة روابط تكمن في فاء العطف التي أسهمت في تماسك الآية مع الآية السابقة لها، وكذلك واو العطف التي أدت إلى ربط الجمل بعضها ببعض، إضافة إلى حرف العطف (أو) الذي حقق ما يعرف بوصل التخيير ويعني الربط بين صورتين تكون محتوياتهما متماثلة وصادقة غير أن الاختيار لا بد أن يقع على محتوى واحد.¹

قال تعالى: (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ

الشَّجَرَةِ أَن يُمُوسَىٰ إِنَّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (الآية 30

¹ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 129.

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة فاء العطف التي أسهمت في ربط الأحداث و
تتاليها، بالإضافة إلى دور حرفي الجر(من) و(في) في ربط السابق باللاحق ،فحرف الجر يُعد
رابطة بين المجرور و المتعلق فيجعل الأول في تنمة معنى الثاني ...¹

قال تعالى : (وَأَنَّ أَلْقِي عَصَاكَ ^ط فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ^ع
يَمُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ﴿٣١﴾ الآية 31 .

اشتملت هذه الآية على أربعة روابط حيث ورد حرف العطف الواو ثلاثة مرات ،إضافة إلى
فاء العطف اتحدت جميعا في جعل جمل هذه الآية مترابطة ومتماسكة.

قال تعالى: (أَسْلُكَ يَدَاكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ^ط فَذَانِكَ بُرْهَنَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ^ع إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٣٢﴾ الآية 32

ثم تحقيق الوصل الإضافي في هذه الآية بواسطة حرفي العطف الواو و الفاء وذلك يجعل جمل
الآية مترابطة، كما ساهم واو العطف في تكثيف الخطاب عن طرق الاختزال، أي تلافي تهلهل
الخطاب،ولو لم يكون الأمر كذلك لكان لدينا خطاب مليء بالحشو.²

¹ -تمام حسان ،البيان في روائع القرآن،ص139.

² -ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص25.

قال تعالى: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ^ط إِنِّي

أَخَافُ أَنْ يُكذِّبُونِ) الآية 34

أسهم حرف واو العطف الذي ورد في بداية الآية في تماسكها مع الآية السابقة

لها ، كما عملت الفاء العاطفة على ربط الجمل بعضها ببعض.

قال تعالى: (قَالَ سَنَنْشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ^ع

بِعَايِنَتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ) الآية 35

أسهم حرفي العطف الواو الذي ورد مرتين، وكذلك الفاء في تماسك جمل هذه الآية

وقد أشار سيبويه إلى وظيفة الواو والفاء في الربط حيث قال: «إنما جئت بالواو لتضم الآخر

على الأول وتجمعها وليست فيه دليل علي أن أحدهما قبل الآخر، والفاء وهي تضم الشيء

إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في أثر بعض...»¹

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِعَايِنَتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا

سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ) الآية 36

¹ -أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 2، 1982م، ج 4

تمكن وظيفة فاء الاستئناف في بداية هذه الآية في ربطها¹ بالآية السابقة لها، كما كان لحرف العطف الواو وكذلك حرف الجر (في) دور في جعل جملة الآية مترابطة.

قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ ۖ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ

عَقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الآية 37

اشتملت هذه الآية على رابطتين تمثلتا في حرف الواو مكرراً مرتين حيث أسهم في الموضوع الأول في ربط هذه الآية بالآية السابقة لها، كما أسهم في الموضوع الثاني في وصل جملة الآية وترابطها.

قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقَدْ لِي

يَهَمِّنُ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ

الْكَذِبِينَ) الآية 38

احتوت هذه الآية على أربعة روابط تمثلت في واو العطف التي وردت مرتين، إضافة إلى فاء الاستئناف وفاء العطف اتحدت جميعاً في جعل الجملة مترابطة ومنظمة، فهذه الأدوات تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية ببعضها بعض².

¹ - ينظر: المرادي، الجني الداني، ص76.

² - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص128.

قال تعالى: (وَأَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا

يُرْجَعُونَ) الآية 39

تحقق الوصل الإضافي في هذه الآية بواسطة حرف العطف الواو الذي ورد مرتين أسهم في تنالي الأحداث وترابطها.

قال تعالى: (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ط فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الظَّالِمِينَ) الآية 40

وردت فاء العطف في هذه الآية ثلاثة مرات حيث عملت على تعاقب الأحداث وربط الجمل بعضها ببعض وجعلها متماسكة، فالكلام إذا أصبح خاليا من التماسك أصبح كما ذكر ابن يعيش في شرحه لمفصل الزمخشري - في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب¹.

قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ط وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ)

الآية 41

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة حرف العطف الواو أسهم في تماسكها مع الآية السابقة، كما أسهم أيضا في الموضوع الثاني بوصل الجملة التي قبله بالجملة التي بعده.

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص74.

قال تعالى: (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ^ط وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ)

الآية 42

احتوت هذه الآية على رابطتين تمثلتا في حرف العطف الواو والذي كان له دور في ترابط الجمل والآيات وجعلها متماسكة .

قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ الْأُولَى

بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الآية 43

تم وصل هذه الآية بالآية السابقة لها بواسطة واو العطف الذي جعل الآيتين مترابطتين.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

الشَّاهِدِينَ) الآية 44

كذلك أسهم حرف العطف الذي ورد مرتين في هذه الآية في وصلها بما سبق وكذلك

جعل جملها مترابطة ومتماسكة ،فأدوات العطف تجعل من المتوالية الجملة مسارا خطيا

متماسكا¹.

قال تعالى: (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي

أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ الآية 45

¹ - روبرت دي بوجزند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص346.

أسهم كل من حرف العطف الفاء والواو في ترابط الجمل وتنايلها، كما كان لحرف الجر (في) دور في ربط السابق له باللاحق بعده.

قال تعالى: (مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا

أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ الآية 46

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة حرف العطف الواو أدى إلى تماسكها مع الآية السابقة، كما جعل جمل الآية متماسكة .

قال تعالى: (وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ

إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية 47

توفرت في هذه الآية أربعة روابط تمثلت في واو العطف الذي ورد في بداية الآية و أسهم في ربطها بالآية السابقة، كما ورد أيضا بين الجمل وجعلها مترابطة، إضافة إلى فاء العطف التي وردت أيضا مرتين و أسهمت في ترابط الجمل، فحروف العطف تمد جسور الاتصال بين المفردات والجمل والعبارات في النص الواحدة أي أنها تؤدي إلى التماسك بين عناصر النص¹.

¹ - خليل عبد الفتاح حماد، حسين راضي العايدي، أثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة الماء للشاعر مروان جميل محسين، ص336.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ٤٨

أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ٤٩ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ٥٠

الآية 48

نلاحظ في هذه الآية تعدد وتنوع الروابط التي أسهمت في تماسكها، فقد احتوت هذه الآية على أربعة روابط تمثلت في فاء العطف التي كان لها دور في ربط هذه الآية بالآية السابقة لها كما أسهمت لفظة (مثل) في تحقيق الوصل الإضافي بعلاقة التمثيل، هذا بالإضافة إلى دور كل من حرفي العطف (الواو) و(أو) في ربط جمل الآية و تماسكها.

قال تعالى: (قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ) الآية 49

قامت الفاء في هذه الآية بربط جواب شرط بجمله شرط مقدرة أي أن كنتم صادقين في تقولون فاتوا بكتاب من عند الله¹، إضافة إلى دور حرف الجر (من) في ربط ما قبلها بما بعدها قال تعالى: (فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ٥١ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ

هُوَئِلَهِ بُغْيَاهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ٥٢ هُوَ الَّذِي يُضِلُّ مَن يَشَاءُ ٥٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥٤) الآية 50

احتوت هذه الآية على ثلاثة روابط تمثلت في فاء العطف التي وردت في بداية الآية و أسهمت في تماسكها مع الآية السابقة، كما أسهمت أيضا الفاء التي وردت في الوضع الثاني في

¹ - محمود صاني ، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص269.

ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط وقد تعدى هذا التماسك الشكلي إلى التماسك الدلالي فالربط النحوي خاصة دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى...¹ هذا بالإضافة إلى دور واو العطف في ربط الجمل بعضها ببعض.

قال تعالى: (وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الآية 51

تم وصل هذه الآية بالآية السابقة بواسطة واو الاستئناف التي أسهمت في ترابط الأحداث

قال تعالى: (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) الآية 54 .

تم ربط جمل هذه الآية من خلال واو العطف التي وردت مرتين و أسهمت في ترابط الآية وتماسكها .

قال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَنَّةَ) الآية 55

كذلك أسهم حرف العطف الواو الذي ورد ثلاثة مرات في جعل جمل هذه الآية متتالية ومترابطة ، كما أسهم في تماسكها مع الآية السابقة ، فحروف العطف لها أهمية كبيرة في تحديد

¹ - سعيد حسن مجرى ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1997 م، ص 123 .

الطريقة التي تترابط بها عناصر الجمل والفقرات بشكل منظم داخل النص بحيث تدرك عناصر النص مفردة وجمل ومتواليات الجمل كوحدة متماسكة¹.

قال تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ) الآية 56 نلاحظ في هذه الآية توسط حرف العطف الواو بين جملها مما

أدى إلى ترابطها وجعلها متماسكة.

قال تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا

ءَامِنًا يُجِيبُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الآية

57

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة حرف العطف الواو الذي أدى إلى تماسكها مع الآية

السابقة لها، كما أسهم حرف العطف (أو) في ربط الجمل ببعضها البعض، كما قامت واو

العطف بربط آخر جملة في الآية بما سبقها.

قال تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ

مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۗ وَكُنَّا خُنُّ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ الآية 58

¹ - خليل عبد الفتاح حماد، حسين راضي العايدي، أثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة الماء للشاعر مروان جميل محسين، ص336.

أسهمت واو الاستئناف في وصل هذه الآية بالآية السابقة من خلال استئناف الأحداث والربط بينها وهي الواو التي تعطف الجمل التي محل لها من الإعراب لمجرد الربط وإنما سميت واو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها¹، هذا بالإضافة إلى دور حرفي العطف الفاء والواو في جعل الجمل مترابطة.

قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) الآية 59

نلاحظ في هذه الآية أنه لولا حرف العطف الواو الذي ورد ثلاثة مرات لما تم ارتباط أول الآية بآخرها ولما فهم المعني، هذا بالإضافة إلى حرف الجر (حتى) الذي أسهم في توصيل الكلام السابق له بالكلام الذي بعده.

قال تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِّن شَيْءٍ فَمَتَّعُوهَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ

وَأَبْقَىٰ أَفْئَالَ تَعْقُلُونَ) الآية 60

بدأت هذه الآية بواو الاستئناف الذي أسهم في تنالي الأحداث والربط بينها، كما كان لفاء العطف دور في تعاقب وترتيب الجمل، بالإضافة إلى دور واو العطف ذلك في الجمع بين

¹ - المرادي، الجني الداني، ص163.

الجمل، فمن خلال دور كل أداة من هذه الأدوات يتبين أن الربط يشير إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء في هذه المساحات¹.

قال تعالى: (أَفَمَن وَعَدَّنَهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَلَّذِي كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) الآية 61

احتوت هذه الآية على ثلاثة روابط تمثلت في فاء الاستئناف وكذا حرفي العطف الفاء وثم اتحدت جميعها في تنالي وتعاقب الجمل وارتباطها، فأدوات الربط تعد وسائل لغوية تنسج الخيوط التي يتوسل بها الفكر في تنظيم عناصر عالم الخطاب.²

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) الآية 63

ثم تحقيق الوصل الإضافي في هذه الآية بواسطة كل من حرفي العطف الواو والفاء الذين أسهما في ترابط الجمل بعضها ببعض .

قال تعالى: (وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَآئِكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ

أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ) الآية 64

اشتملت هذه الآية على أربعة روابط تمثلت في حرف في العطف الواو الذي ورد مرتين أسهم في الموضع الأول في تماسك الآية مع الآية السابقة، أما في الموضع الثاني أدت إلى ربط الجمل إلى بعضها البعض، كما أسهمت فاء العطف في ترتيب الأحداث وتعاقبها .

¹ - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص35.

² - زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير، عمان-الأردن، ط1، 2010م، ص97.

قال تعالى: (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ) الآية 66

تم ربط هاتين الآيتين بعضهما ببعض بواسطة فاء العطف، كما أسهمت أيضا فاء العطف في ربط جمل كلا الآيتين.

قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ)

(الآية 67)

أسهمت فاء الاستئناف في بداية هذه الآية في الربط بين الأحداث، كما عملت واو العطف وكذلك فاء العطف على ترابط الجمل، فالواو تقوم بالربط بين الجملتين فتفيد مجرد الترتيب في الذكر بينما الحروف الأخرى تقوم بوظيفة الجمع إلى جانب كونها تظهر العلاقة المنطقية بين العنصرين المربوطين (المعطوفين)، و بها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص¹.

قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ

وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) الآية 68

بدأت هذه الآية بواو الاستئناف التي عملت على ترابط الأحداث، كما أسهمت واو العطف على تماسك الجمل من خلال الربط بينهما .

قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) الآية 69

¹ - الأزهر الزناد، نسيج النص، ص37.

تحقق الوصل الإضافي في الآية من خلال واو العطف الذي أسهم في وصل هذه الآية بالآية السابقة، بالإضافة إلى ربط الجمل والمساهمة في تكثيف الكلام عن طريق الاختزال فحرف العطف إنما وضع لينوب عن العامل ويغني عن إعادته¹.

قال تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ^ط وَهُوَ الْحَكْمُ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ) الآية 70

ورد حرف العطف الواو في هذه الآية ثلاث مرات حيث أسهم في استمرارية المتواليات الجمالية وجعلها متماسكة ومترابطة.

قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ

غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ^ط أَفَلَا تَسْمَعُونَ) الآية 71

أسهم حرف الجر (إلى) في تحقيق الوصل الإضافي وذلك بإضافة الكلام السابق له إلى اللاحق بعده، كما أن لفاء العطف دور في ترابط الجمل .

قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ

إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ^ط أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الآية 72

¹ - ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص69.

أسهم في تحقيق الوصل الإضافي في هذه الآية كل من حرف الجر (الى) من خلال توصيل الكلام بعضه ببعض، بالإضافة إلى فاء العطف التي أدت إلى الربط بين الجمل .

قال تعالى: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الآية 73

نلاحظ في هذه الآية أنه لولا حرف العطف الواو الذي ورد ثلاثة مرات لما تم تماسك الجمل فالشيء الذي يشكل دعامة النص هو وجود أدوات الربط فيه¹.

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)

الآية 74

بدأت هذه الآية بوصل إضافي تمثل في حرف العطف الواو الذي أدى إلى تماسكها بالآية السابقة، كما عملت فاء العطف على الربط بين الجمل .

قال تعالى: (وَتَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) الآية 75

احتوت هذه الآية على أربعة روابط تمثلت في حرف العطف الواو مكرر مرتين بالإضافة إلى حرف الفاء الذي ورد أيضا مرتين، أسهمت الواو في الجمع بين الجمل في حين تمثلت دور الفاء في ترتيب الأحداث وتعاتبها، فأدوات الوصل لها أهمية كبيرة لكونها تسمح باجتماع

¹ - ج ب براون وج، بول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، ص229.

الصورة والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها ببعض في فضاء النص الذي يعتبر مركبا بسيطاً من جمل تقوم بينها علاقة تناسق، وهذا وفق تعاقب أفقي لوحداث لغوية مترابطة تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل¹.

قال تعالى: (إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ^طوَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ^طإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الفرحين) الآية 76

تم تحقيق الوصل الإضافي في هذه الآية بواسطة حرفي العطف الفاء و الواو، فقد أسهم كل منهما في تنالي الأحداث وتماسكها.

قال تعالى: (وَأَتَّبِعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ^طوَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ^طوَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

المفسدين) الآية 77

تم تحقيق التماسك في هذه الآية بواسطة حرف العطف الواو الذي تكرر أربعة مرات فقد كان له دور كبير في ربط الجمل بعضها ببعض، ويذكر كريستال أن الجمل المركبة تتكون من

¹ - نعيمة سعدية، الاتساق ووسائله من خلال النخلة و المجداف للشاعر عز الدين ميهوبي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الأدب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية ، بسكرة-الجزائر، 2003-2004، ص100.

عبارة أساسية بسيطة وعبارة أو عبارات أخرى بسيطة تعتمد علي العبارة الأولى ويربط بين هذه العبارات كلها أدوات العطف¹.

قال تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ^ج أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن

قَبْلِهِ ^د مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ^{هـ} وَلَا يُسْئَلُ عَن ذُنُوبِهِمْ

الْمُجْرِمُونَ) الآية 78

أسهم كل من حرف العطف (أو) وكذلك حرف العطف الواو في تماسك الآية من خلال ربط الأحداث بعضها ببعض .

قال تعالى: (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ^ط قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

يَلْبَسُونَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) الآية 79

بدأت الآية بوصل إضافي بواسطة حرف العطف الفاء الذي أدى إلى تماسكها مع الآية السابقة، كما دلت لفظة (مثل) على وصل إضافي بعلاقة التمثيل بين الجمل .

قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) الآية 80

¹ -صباحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، ص258.

ورد حرف العطف الواو في هذه الآية ثلاثة مرات أسهم في الموضوع الأول بربط الآية بالآية السابقة، أما في الموضوع الثاني والثالث فقد أسهم في ربط الجمل وجعلها متماسكة.

قال تعالى: (خَسَفْنَا بِهِءِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ) الآية 81

بدأت الآية بوصل إضافي تمثل في حرف العطف الفاء التي أسهمت في تعاقب الأحداث وربطها بالآية السابقة، كما ساهمت فاء العطف في الموضوع الثاني وكذلك حرف العطف الواو في ربط جمل الآية وجعلها متتالية ومترابطة ومنه فهذه الأدوات تعين على إبراز العلاقات السياقية النحوية بين المعاني الجزئية داخل الجملة أو بين معاني الجمل¹.

قال تعالى: (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنَ اللَّهُ يَبْسُطُ

الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآنَهُ لَا

يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) الآية 82

بدأت هذه الآية بحرف العطف الواو حيث أسهم في تماسكها مع الآية السابقة .

قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَىٰ نَجَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) الآية 83

¹ -مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ص157.

أسهم واو العطف في هذه الآية في تحقيق الوصل الإضافي وذلك من خلال تتالي الجمل وربطها ببعضها البعض.

قال تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ^ط وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الآية 84

قام حرف العطف الواو في هذه الآية بالجمع بين عبارتين متقابلتين وجعلهما متماسكتين فالعطف يعين في استمرارية النص على المستوي السطحي للنص، ويعين كذلك في سلامة التماسك الخطي، ويسهم في إنتاج الدلالة الكلية للنص¹

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ^ج قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الآية 85

أسهم حرف العطف الواو في ربط جمل هذه الآية وجعلها متماسكة.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ ^ط الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ^ط فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا ^ط لِلْكَافِرِينَ) الآية 86

بدأت هذه الآية بوصل إضافي تمثل في حرف العطف الواو جعلها متماسكة مع الآية السابقة، كما أسهمت فاء العطف في ربط الجمل ببعضها البعض.

¹ - خليل عبد الفتاح حماد، حسين راضي العايدي، أثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة الماء للشاعر مروان جميل محسين، ص339.

قال تعالى: (وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ^ط وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ ^ط وَلَا

تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) الآية 87

احتوت هذه الآية على أربعة روابط تمثلت في واو العطف مكرر ثلاثة مرات، بالإضافة إلى

حرف الجر (عن)، فقد أسهم حرف العطف الواو في بداية الآية في جعلها مترابطة مع الآية

السابقة. كما أسهمت باقي الروابط في ربط الجمل دخل الآية.

قال تعالى: (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^ح كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ^ح لَهُ

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) الآية 88

بدأت هذه الآية بوصل إضافي بواسطة حرف العطف الواو الذي أسهم في تماسكها مع

الآية السابقة، كما أسهم أيضا في استمرارية الجمل وتماسكها.

2-الوصل الاستدراكي او العكسي: (adversatives conjunction)

تكون العلاقة في الوصل الاستدراكي بين الأشياء متنافرة أو متعارضة في عالم النص، وعادة ما يشير إليها بالأداة (لكن، مع ذلك، على الرغم من، على أية حال، من ناحية أخرى، في نفس الوقت) حيث يكون هناك جمع غير محتمل بين الأحداث والسياقات ويستخدم (1995 (raphael salkie (رفيال سلكي) مصطلح آخر هو روابط التضاد (opposition connectives) فالمعنى الأساسي لعلاقة الاستدراك هو عكس المتوقع¹.

كما يطلق عليه أيضا وصل النقيض: حيث يربط شيئين لهما نفس المكانة ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، كأن يكونا سببا ونتيجة غير متوقعة².

-التحليل النص للوصل الاستدراكي في سورة القصص:

قال تعالى: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ

حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الآية 13

يتجلى الرابط الاستدراكي في هذه الآية في الأداة (لكن) مقرونة بواو العطف، فقد أسهمت في تربط الكلام بعضه ببعض، فقد جاءت الأداة (لكن) بعد حقيقة أن وعد الله حق لاستدراك قول متنافر ومتعارض مع هذه الحقيقة وهو جهل أكثر القوم بها .

¹ -عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص111.

² - روبرت ديبوغران، الفغانغ دريسلر، ترجمة: الهام أبو غزالة، و علي خليل حمد، مدخل إلى علم اللغة النص، ص170.

قال تعالى: (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ

مَدِينٍ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) (الآية 45

ورد في هذه الآية وصلين استدراكيين بواسطة الأداة (لكن) متبوعة بواو العطف أسهمت في الموضع الأول في وصل هذه الآية بالآية السابقة ومعنى الاستدراك في هذا الموضع أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حاضرا ليعلم نبأ موسى عليه السلام ولكن علمه بالوحي والسبب فيه تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع وعميت الأبناء¹.

أما الاستدراك في الموضع الثاني يكمن في أن الرسول لم يكن حاضرا في أهل مدين فيعلم خبر موسى ولكن الله هو الذي أرسله بوحيه وعلمه ما لم يكن يعلم هو وقومه². ومنه ساهمت أداة الاستدراك في الجمع بين عبارتين متناقضتين تكمن في علم موسى عليه السلام بما جرى في أهل مدين رغم عدم وجوده في ذلك المكان.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا

أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (الآية 46 الاستدراك في قوله «وَلَكِنْ

¹ - ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص 84.

² - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص 132.

رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ «ناشئ عن دلالة قوله « وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ » على معنى ما كان

علمك بذلك لحضورك ولكن علمك رحمة من ربك لتندر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك¹.

قال تعالى: (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ^ج وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ

أَتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هُدًى مِّنَ اللَّهِ^ج إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الآية 50

عملت الأداة (غير) في هذه الآية على تحقيق الوصل الاستدراكي وذلك باستدراك أن

الضلالة تكمن في إتباع الهوى إضافة إلى عدم الهداية من الله .

قال تعالى: (إِنَّكَ لَا يَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^ج وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ) الآية 56

تحقق الوصل الاستدراكي لهذه الآية بواسطة الأداة (لكن) متبوعة بواو العطف حيث

جمعت بين نفي قدرة الرسول صلى الله عليه وسلم على الهداية وإثباتها لله تعالى .

قال تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا^ج أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ

حَرَمًا ءَامِنًا تَجِبَىٰ إِلَيْهِ تَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(الآية 57)

¹ - المصدر السابق، ص 133.

يتجلى الرابط الاستدراكي في هذه الآية في الأداة (لكن) متبوعة بواو العطف ويكمن الاستدراك في أنه رغم حقيقة تحقيق الأمن والرزق بفضل الله لكن أكثر الناس لا يعلمون أين يكون الأمن، وأين تكون المخافة، ولا يعلمون أن مرد الأمر كله لله¹.

قال تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ط فَتِلْكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ

مَنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ط وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) الآية 58

أسهمت أداة الاستثناء في الدلالة على الوصل الاستدراكي حيث أن أداة الاستثناء تقوم بربط بين المستثني والمستثني منه على سبيل إخراج المستثني من حكم المستثني منه²، حيث أن المستثني منه لا يوافق المستثني وهذا ما يعنيه الوصل الاستدراكي.

قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) الآية 59

تحقق الوصل الاستدراكي في هذه الآية بواسطة الأداة (إلا) التي جاءت بعد حقيقة عدم إهلاك الله للقرى لتستدرك أن الله يهلك القرى إلا إذا كان قومها ظالمون.

قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) الآية 80

¹ - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد5، ص2704.

² - تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص142.

تحقق الوصل الاستدراكي في هذه الآية من خلال أداة الاستثناء (إلا) وجاءت لتستدرك أن

ثواب الله يناله الصابرون.

قال تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ^ط وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَى الَّذِينَ

عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الآية 84

أسهمت أداة الاستثناء (إلا) في تحقيق الوصل الاستدراكي وذلك باستدراك أن الذين عملوا

السيئات يجزون ما كانوا يعملون.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ^ط فَلَا

تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ) الآية 86

جاءت أداة الاستثناء (إلا) في هذه الآية بمعنى (لكن) للاستدراك أي ولكن لرحمة ربك

ألق إليك الكتاب¹، وأسهم الاستدراك في تماسك النص لأنه يدعم ثبات النص إذ يسمح

بسير النص بين المعلومات المتعارضة².

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ﴾ الآية 88

تحقق الوصل الاستدراكي في هذه الآية بواسطة أداة الاستثناء التي أسهمت في ربط كل من

المستثنى والمستثنى منه، ويتجلى الاستدراك من ذلك في كون المستثنى منه يخالف المستثنى.

¹ -الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد

الرزاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، دط، دت، ج2، ص173.

² -ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراءات، ترجمة: تمام حسان، ص349.

- الوصل السببي: (causal conjunction)

ويطلق عليه مصطلح التفريع ويشير إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي

علاقة التدرج، أي تحقق إحدهما يتوقف على حدوث الأخرى¹.

والشكل البسيط للعلاقة السببية هو التعبير عنها خلال الكلمات (لهذا- بهذا- لذلك-

لأن) وعدد من التعبيرات مثل: (نتيجة ل- سبب ل)²

يقع تحت العلاقة السببية الرئيسية علاقات خاصة مثل:³

النتيجة -result -السبب -reason -الغرض -purpose -الشرط -condition

-التحليل النص للوصل السببي في سورة القصص:

قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ^طفَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ

وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) الآية 7

تم الوصل السببي في هذه الآية بواسطة الفاء السببية التي أسهمت في ربط السبب (خوف أم

موسى عليه) والنتيجة (إلقاءه في اليم) وجعلهما متماسكتين.

قال تعالى: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ

حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الآية 13

¹ - المرجع السابق، روبرت دى بوجواند، ص 35 .

² - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 112.

³ - المصدر نفسه، ص 112.

تحقق الوصل السببي في هذه الآية بواسطة الأداة (كي) فسبب إرجاع موسى إلى أمه هو إرادة الله عز وجل أن تفر عين أمه ولا تحزن لفراقه.

قال تعالى: (فَاسْتَعْتَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ

فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) الآية 15

تم الوصل السببي في هذه الآية بواسطة الفاء حيث أسهمت في ربط السبب (وكر موسى للقبطي والنتيجة (القضاء عليه) ، فمصطلح السبب يستخدم لإيضاح علاقة بين حدث آخر تلاه فالحدث الأول أتاح الظروف لحدث آخر والعكس¹.

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ) الآية 17

احتوت هذه الآية على وصلين سببيين تماثلا في كل من الباء السببية، إضافة إلى الفاء الجوابية التي أسهمت في ربط جواب الشرط بجملة الشرط المقدره ب « إن تعصمني فلن أكون ظهيرا للمجرمين »² وقد تحدث المرادي عن معنى الفاء الجوابية حيث قال : « وأما الفاء الجوابية: فمعناها الربط وتلازمها السببية ... »³

قال تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَنْ

رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية 10

¹ - صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الأدب، القاهرة-مصر، ط1، (دت)، ص228-229.

² - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، صفره وبيانه، ص238.

³ - المرادي، الجني الداني في حرف المعاني، ص66.

أسهمت اللام السببية في هذه الآية في الربط بين تركيبين على أساس ربط النتيجة بالسبب فجملة « لتكون من المؤمنين » علة للربط على القلب والإيمان بمعنى التصديق أي صبرناها وثبتنا قلبها لتكون راسخة في التصديق بوعدنا بأننا رادوه إليها وجاعلوه من المرسلين¹.

قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) الآية 20

تحقق الوصل السببي في هذه الآية بواسطة اللام السببية التي جاءت لتبين سبب تأمر الملأ عليه.

قال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ

لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ

مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الآية 25

أسهمت اللام في هذه الآية في تحقيق الوصل السببي وذلك جاءت لتبين سبب دعوة شعيب عليه السلام لنيبي موسى.

قال تعالى: (أَبْتَنِي) هَتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجْبٍ ط فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ

عِنْدِكَ ط وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ط سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ) الآية 27

¹ الألوسي، روح المعاني، ج20، ص49-50.

تم الوصل السببي في هذه الآية بواسطة العلاقة الشرطية حيث أسهمت الفاء في ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط ، فقد أدرج دي بوجراند ودريسلر العلاقة الشرطية ضمن الوصل السببي الذي أطلقا عليه مصطلح التبعية حيث يعرفانه : « بأن يعتمد عنصر على وجود عنصر آخر ويندرج تحتها علاقة السبب والنتيجة، والعلاقة الزمنية، والعلاقة الشرطية. »¹

قال تعالى: (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ

عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) الآية 28

تحقق الوصل السببي في هذه الآية من خلال العلاقة الشرطية حيث تم ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط بواسطة حرف الفاء الذي أسهم في تتالي الأحداث واستمراريتها من خلال أن جملة الشرط تحدث أولاً ثم يليها جواب شرط.

قال تعالى: (إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الآية 33

أسهمت الفاء في هذه الآية في تحقيق الوصل السببي على أساس ربط السبب (القتل) بالنتيجة (الخوف) فالخوف ناتج عن القتل، ولقد أشار الجرجاني إلى الوصل السببي في الكلام حيث قال: «واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك. »²

¹ -عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص113.

² -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص44.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا

أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الآية 46

تحقق الوصل السببي في هذه الآية بواسطة حرف اللام الذي جاء لتبيين سبب رحمة الله موسى عليه السلام المتمثل في إنذار القوم للتذكير وإعطاء العبرة .

قال تعالى: (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن

اتَّبَعَ هَوْنَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الآية 50

أسهمت العلاقة الشرطية بواسطة حرف الفاء في ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط،

ويبرز التماسك في تعلق جملة جواب الشرط بجملة الشرط؛ لأن التماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص¹.

قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ)

الآية 67

تحقيق الوصل السببي بواسطة حرف الفاء التي أسهمت في ربط جملة الشرط بجملة جواب

الشرط، بالإضافة إلى أن جملة الشرط أتاحت الظروف لوجود جملة جواب الشرط مما ساهم في

استمرارية الجمل و تماسكها .

¹ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص98.

قال تعالى: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الآية 73

احتوت هذه الآية على وصلين سببين تمثلا في حرف (من) السببية التي جاءت لتبين أنه بسبب رحمة الله جعل لنا الليل والنهار، هذا وساهمت كذلك اللام التعليلية في تبين أن سبب خلق الله الليل والنهار يكمن في كونهما سكيناً للعباد، وهكذا أسهمت (من) السببية وكذلك اللام في ترابط الجمل.

قال تعالى: (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا^ط وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)

الآية 82

تحقق الوصل السببي في هذه الآية بواسطة حرف اللام الذي أسهم في ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط، إضافة إلى أن جملة الشرط تعد سبب لوجود جملة جواب الشرط فالعلاقة السببية هي علاقة تربط مفهومين أو حدثين أحدهما ناتج عن الآخر¹.

قال تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزَى الَّذِينَ

عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الآية 84

أسهمت الفاء في كلا الموضعين في ربط جملة جواب الشرط بجملة الشرط، كما تعد جملة الشرط دافع وسبب أتاح الظروف لوجود جملة جواب الشرط و بهذا تحقق الوصل السببي الذي

¹ - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1998 م، ص 142.

يربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر كالأشياء التي تكون صائبة في ظروف معينة أو مع وجود دوافع معينة¹.

4-الوصل الزمني: (temporal conjunction)

تكون العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً² وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال الأداة (ثم- بعد) وعدد من التعبيرات مثل: (وبعد ذلك- علي نحو تال) وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل: (في ذات الوقت- حالياً- في هذه اللحظة) أو تشير إلى السابق مثل: (مبكراً- قبل هذا- سابقاً)³.

كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط ما يقال بالماضي مثل: (حتى الآن -وحتى هذه اللحظة) أو بالحاضر مثل: (هذا- في هذه اللحظة)، أو بالمستقبل مثل: (من الآن - فصاعداً) فتشكل هذه الكلمات البعد الزمني الموجود في عملية الاتصال⁴.

التحليل النصي للوصل الزمني في سورة القصص:

قال تعالى: (وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ

يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِیحُونَ) الآية 12

¹ - روبرت ديويغراندي، لفنانغ درسيلر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: الهام ابوغزالي، و علي خليل حمد، ص107.

² - محمد خطايي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

³ - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص112.

⁴ - المصدر نفسه، ص112.

أسهمت لفظة (من قبل) على تحقيق الوصل الزمني بربط الأحداث وتتابعها حيث أن حدث اقتراح أخت موسى على خدم فرعون بأن تذلم على مرضعة جاء بعد أن حرم الله عليه قبول أية مرضعة .

قال تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاسَتْوَىٰ ۖ وَأَتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ وَكَذَٰلِكَ نُخْرِجُ

الْمُحْسِنِينَ) الآية 14

تم الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان (لما) بمعنى حين¹ حيث دل على أن حدث إتيان موسى الحكم والعلم وقع في نفس الوقت الذي استوى فيه موسى عليه السلام وبلغ أشده.

قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ

هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ ۖ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۗ) الآية 15 أسهمت لفظة (حين) في تحقيق الوصل

الزمني وذلك بربط حدث دخول موسى بالزمن الذي تم فيه .

قال تعالى: (فَلَمَّا أَنَّ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ

تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۗ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ

تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ) الآية 19

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص233.

دل ظرف الزمان (لما) على الوصل الزمني وذلك بربط الأحداث والدلالة على حدوثها في

زمن واحد، ففي نفس الوقت الذي أراد موسى عليه السلام البطش بالرجل القبطي

قال له القبطي « أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ » .

قال تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

(الآية 22)

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان (لما) الذي دل على حدوث

الأحداث في نفس الزمن، فدعاء موسى عليه السلام ربه بالهداية كان في نفس الوقت الذي

توجه فيه تلقاء مدين مما دل على ترابط هذين الحدثين .

قال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ

مِن دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) الآية 23

أسهم ظرف الزمان (لما) كذلك في هذه الآية على الوصل الزمني وذلك بربط حدث

وصول موسى إلى مدين بحدث وجود جماعة من الناس يسقون.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُرُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ) الآية 25

بدأت هذه الآية بوصل زمني بواسطة ظرف الزمان (لما) متبوع بفاء العطف حيث أسهم

في ترابط الأحداث وحدثها في زمن واحد .

قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

(الآية 29

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان (لما) الذي يدل على وقت وجود

شيء بوجود غيره¹ أي أن كلا الشئيين قد حصل في زمن واحد .

قال تعالى: (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ

الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الآية 30

أسهم ظرف الزمان (لما) في تحقيق الوصل الزمني وذلك لدلالته على أنه في نفس الوقت

الذي وصل فيه موسى عليه السلام إلى النار ناده الله « أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ »

قال تعالى: (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تهتت كأنها جانٌ ولىّ مدبراً ولم يعقب^ج

يَمْوِسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ) الآية 31

دل ظرف الزمان (لما) في هذه الآية على ترابط الأحداث حيث أنه في الوقت ذاته الذي

بدأت فيه العصا تهتز كأنها جان ولي موسى عليه السلام مدبراً من الخوف .

¹ - محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، مجلد 20، ص98.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرٍ وَمَا

سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ) الآية 36

أسهم ظرف الزمان (لما) في ربط حدث مجيء موسى عليه السلام إلى فرعون وعرض آيات الله عليه بحدث إعراض فرعون وملئه وقولهم أن ذلك سحرٌ مفترى.

قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ)

الآية 41 دلت عبارة (يوم القيامة) على الوصل الزمني حيث أسهمت في تتابع الأحداث زمنياً وذلك إن حدث جعل الله فرعون وجنوه أئمة يدعون إلى النار كان في الدنيا ثم يليه حدث عدم إيجاد فرعون من ينصره في الآخرة.

قال تعالى: (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ)

(الآية 42) تم تحقيق الوصل الزمني في الآية بواسطة عبارة (ويوم القيامة) حيث أسهمت في ربط الأحداث وتتابعها زمنياً وذلك أن حدث اللعنة في الدنيا يكون قبل حدث القبح في الآخرة .

قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بِصَآئِرِ

لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الآية 43

أسهمت لفظة (من بعد) في تنالي الأحداث زمنياً حيث أشارت إلى أن حدث إنزال التوراة

على موسى عليه السلام كان بعد حدث إهلاك فرعون وملاه¹.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

الشَّهِدِينَ) (الآية 44

تحقيق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الأداة (إذ) التي تدل على ظرف لما مضى من

الزمن²، حيث أسهمت في ربط الجمل الدالة على الماضي بجمل الدالة على الحاضر.

قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا

أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (الآية 46

أسهم ظرف (إذ) الدال على الماضي في تحقيق الوصل الزمني، حيث دل على أن زمن

الذي كلم الله موسى عليه السلام كان قبل زمن الرسول صلي الله عليه وسلم، وهذا ما جعل

الأحداث متتابعة ومتراطة زمنياً.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ

أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ

¹ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كنير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طبية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997م، ص239.

² - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مجلد5، ج20، ص620.

(الآية 48 تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان (لما)، إضافة إلى لفظة

(من قبل) التي أسهمت في ترابط الأحداث وذلك لدلالاتها على ما مضى من الزمن بأحداثه

، كما أدت إلى وصل الماضي بالحاضر مع أن الزمن الحاضر في النص القرآني زمن ماضي .

قال تعالى: (وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَنَّا بِهِ ءِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ

مُسْلِمِينَ) الآية 53

أسهمت كل من ظرف (إذا) وكذلك لفظة (من قبله) في تحقيق الوصل الزمني حيث دل

الظرف (إذا) على ترابط الأحداث وحدثها في زمن واحد ، كما أسهمت لفظة (من قبله)

على ربط الأحداث الماضية بالأحداث الحاضرة في ذلك الوقت .

قال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَنَّةَ) الآية 55

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الظرف (إذا) حيث دل على أن حدث سماع

اللغو وحدث الإعراض عنه حدثا في زمن واحد مما ساهم في ترابطهما.

قال تعالى: (أَفَمَن وَعَدَّنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) الآية 61

أسهمت كل من أداة العطف (ثم)، إضافة إلى عبارة (يوم القيامة) في تحقيق الوصل الزمني بربط أحداث الدنيا بأحداث الآخرة .

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) الآية 62

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) الآية 65

قال تعالى: (فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ) الآية 66

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) الآية 74

نلاحظ في هذه الآيات كيف ساهم ظرف الزمان (يوم) الذي جاء مقرونا في بعض الآيات بالأداة (إذ) وفي بعض الآيات متبوع بلفظة (القيامة) في تحقيق الوصل الزمني وذلك بدلالته على زمن يوم القيامة وربطه بالأحداث التي ستجري فيه .

قال تعالى : (إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ^طوَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا

إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ^طإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْفَرِحِينَ) الآية 76

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف (إذ) الدال على ما مضى من الزمن حيث أسهم في ربط أحداث الزمن الماضي بالحاضر الذي يُعد بالنسبة لنا زمن ماضي.

قال تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ^ع أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ^ع وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) الآية 78

أسهمت لفظة (من قبله) في تحقيق الوصل الزمني بربط أحداث الزمن الماضي بالحاضر .

قال تعالى: (وَلَا يَصُدُّنكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتِ إِلَيْكَ ^ط وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ^ط وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) الآية 87

تم تحقيق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة عبارة (بعد إذ) فقد أسهمت في تتابع الأحداث زمنياً وبالتالي جعلها متماسكة، فالعلاقة العلية و الزمانية مهمتين في الترابط النصي ؛ فهي علاقة سببية من ناحية وعلاقة زمنية من ناحية أخرى ، كما أن كثرة اللحامات الدالة على العلية والزمانية تظهر أهمية هاتين العلاقتين لتنظيم عالم النص¹.

تتمثل إحصائيات ورود كل نوع من أنواع الوصل في سورة القصص فيما يلي :

-ورد الوصل الإضافي في سورة القصص حوالي (187مرة) حيث تحقق بحرف العطف حوالي (99مرة) ، وبفاء العطف (53مرة) ، كما تحقق بواو الحال (5مرات) ، وبواو الاستئناف (6مرات)، وبفاء الاستئناف (5مرات) ، وبحرف العطف (ثم مرتين ، وبحرف العطف (أو) خمس مرات ، وبحرف الجر (14 مرة).

¹ - روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة : تمام حسان، ص350.

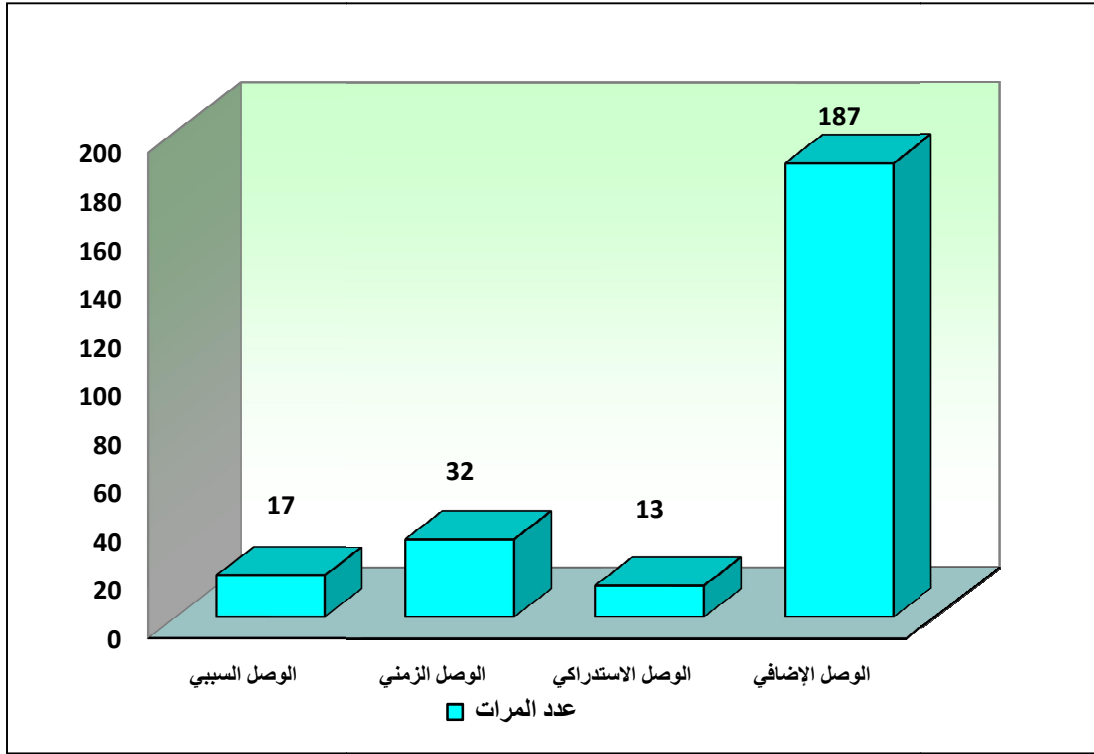
-في حين ورد الوصل الاستدراكي (13 مرة) ، فقد ساهم في تحقيقه ثلاثة أدوات هي : لكن (6مرات) ، (غير) مرة واحدة ، وحرف الاستثناء (إلا) ستة مرات .

-هذا وقد ورد الوصل السببي (17 مرة)، فقد تحقق بحرف الفاء (10 مرات) ، وبحرف اللام (04 مرات) ،وبالباء السببية مرة واحدة ، وبمن السببية مرة واحدة ، و بحرف (كي) مرة واحدة .

-هذا وقد ورد الوصل الزمني (32مرة) حيث تحقق بلفظة (من قبل) خمس مرات ، وبلفظة (من بعد) مرتين ، وبحرف (ثم) مرة واحدة ، وبالأداة (حين) مرة واحدة ، وبالظرف (لما) ستة مرات،وبالظرف (إذا) مرتين ،وبالظرف (إذ) خمس مرات ، كما تحقق بالظرف (لما) عشر مرات .

من خلال هذه الإحصائيات نلاحظ أن الوصل الاضافي تحقق بأعلى نسبة (75 %)، ثم يليها الوصل الزمني بنسبة (13%)، ثم يليه الوصل السببي بنسبة (7%)، وأخيراً الوصل الاستدراكي بنسبة (5 %).

ويمثل هذا المخطط عدد مرات ورود كل نوع من أنواع الوصل في سورة القصص :



توطئة :

يُعدُّ الفصل ارتباطاً ينشأ بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين إذا كانت العلاقة وثيقة، تشبه علاقة الشيء بنفسه فتعني تلك العلاقة عن الربط بالأداة¹، فالوصل بين التراكيب وصلان، وصل ظاهر صريح بحرف العطف ووصل تقديري يتصل فيه التركيب من ذات نفسه وهو أقوى الوصلين.²

ومن بين حالات الفصل ما يعرف بالاستئناف فظاهرة فصل وحقيقته وصل³، كذلك من حالات الفصل التي تكون فيه العلاقة بين الجملتين شديدة الارتباط أن تنزل الجملة الثانية من الأولى بمنزلة البيان أو الصفة أو التوكيد أو البدل، كما يتم الفصل بين الجملتين إذا جاءت الثانية بمنزلة الجواب؛ لأن الجواب لا يعطف بواو أو غيرها⁴. إضافة إلى الجملة الاعتراضية التي تفصل بين الجمل في الكلام .

وهذا ما سيتم توضيحه من خلال سورة القصص:

¹ - مصطفى حميدة , نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ,ص 146.

² - شكر محمود عبد الله ,الفصل والوصل في القرآن الكريم , دار دجلة ,عمان -الأردن , ط1 , 2009م ,ص 159-160.

³ -المرجع نفسه ،ص127.

⁴ - الألوسي ، روح المعاني، ج 20، ص79.

التحليل النصي لحالات الفصل في سورة القصص:

1-الفصل الاستثنائي:

يقول الزمخشري أن أقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف¹, ويأتي الاستئناف للإجابة على سؤال مقدر،² كما يأتي للتبيين، والتفسير و التعليل.³

ويتجلى ذلك في سورة القصص في مايلي :

قال تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢٠٦﴾ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ

بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) الآية 3

لشدة الترابط بين هاتين الآيتين تم الاستغناء عن ذكر الرابط بينهما، فقد جاءت الآية الثالثة

استئنافاً بيانياً، حيث مهد لنبا موسى وفرعون بقوله « نَتْلُوا عَلَيْكَ » لتبيين هذا النبا لما فيه شتى

الصبر بعظيم تصرف الله في خلقه.⁴

¹ - الزمخشري ، الكشاف ، ج2، ص400.

² - المصدر نفسه ، ص400.

³ - ينظر :منير سلطان ،الفصل والوصل في القرآن الكريم ،ص101.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، مجلد 20، ص64.

قال تعالى: (نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ

فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ

وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) الآية 4

تم فصل جملة « إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ » لكونها مستأنفة لتفسير الجمل كأن قائلًا

قال وكيف كان نبؤهما فقال « إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ » يعني أرض مملكته فقد طغى

فيها وجاوز الحد في الظلم والعسف¹ , فعلاقة التفسير بين الجملتين أسهمت في تماسك الجملتين

, كما تم فصل جملة « إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » لكونها استئنفاً تعليلي لما قبلها تعلق

وتفسر كيف علا فرعون في الأرض وذلك بتأكيد معنى تمكن الإفساد من فرعون , ذلك أن فعله

اشتمل على مفساد عظيمة² , فعلاقة التعليل أغنت عن ذكر الرابط وساهمت في تماسك الآيتين .

قال تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) الآية 7

¹ - الزمخشري , الكشاف , ج 2 , ص 155.

² - محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , مجلد 20 , ص 68.

أسهمت علاقة التفسير بين جملة « أَنْ أَرْضِعِيهِ » و الجملة التي قبلها في ارتباطهما حيث فصلت لتفسير ماذا أوحى الله تعالى لأم موسى¹. كما أسهمت علاقة التعليل بين جملة « إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَيْكَ » وما قبلها في ترابط الكلام بعضه ببعض، حيث أن جملة « إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَيْكَ » تعليل لسبب نهي الله تعالى أم موسى بعدم الخوف والحزن؛ لأنه تعالى سيرده إليها .

قال تعالى: (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (الآية 9

تم الاستغناء عن ذكر أداة الوصل بين جملة « عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا » وما قبلها لشدة الترابط بينهما , فقد تم فصل هذه الجملة لكونها تعليل للنهي المتقدم بعدم قتل موسى .

قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَتْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) (الآية 15

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص224.

جملة «قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» مستأنفة استئنفاً بيانياً كأن سائلاً سأل: ماذا كان من

أمر موسى حين فوجئ بموت القطبي¹، فعلاقة التبيين هذه أدت إلى ترك العطف لشدة الترابط .

كما أسهمت علاقة التعليل في تماسك جملة « إِنَّهُرْ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ » بما قبلها لأنها تعليل

لكون شدة غضبه من عمل الشيطان إذ لولا الخاطر الشيطاني لاقتصر على زجر القبطي أو كفه

عن الذي من شيعته فلما كان الشيطان عدواً للإنسان وكانت له مسالك إلى النفوس استدل

موسى بفعله إلى قتل نفس أنه فعل ناشئ عن وسوسة الشيطان².

قال تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُرْ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

الآية 16 تم فصل قوله تعالى « إِنَّهُرْ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » لكونه تعليل للعلية أي أنه تعالى هو

المبالغ في مغفرة ذنوب عباده ورحمته ولذا كان استغفاره سبب للمغفرة له³، وبالتالي أدت علاقة

التعليل إلى ربط الجملة المعللة وجملة التعليل .

قال تعالى : (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ

يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) الآية 18

¹- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص 90.

²- المصدر نفسه، ص 90.

³- الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص 55.

جملة « قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ » استئناف بياني لما قبلها¹ ، فكأن سائلا سأل

ماذا قال له موسى فكان الجواب « لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ »

قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) الآية 20

أسهمت علاقة التعليل في تماسك جملة « إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ » التي جاءت مفصولة

مع ما قبلها فقد جاءت هذه الجملة لتعليل أمر الرجل موسى بالخروج .

قال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ

دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ

كَبِيرٌ) الآية 23

تم فصل جملة « قَالَتَا لَا نَسْقِي » لكونها استئناف بياني لما قبلها²؛ فهي جواب للسؤال

المتقدم ومنه فتماسك هاتين الجملتين كتماسك السؤال والجواب .

¹- محمد صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانته، ص237.

²-المصر نفسه، ص243.

قال تعالى : (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُرُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الآية 25

تم فصل قوله تعالى « قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا » لكونه استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية مجيئها إياه عليه السلام ؛ كأنه قيل فماذا قالت له عليه السلام¹؟ ومنه فالتماسك قائم على ارتباط الجواب بالسؤال .

كما تم ارتباط جملة « نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » بما قبلها بعلاقة التعليل التي بينهما فهذه الجملة تعليل للنهي عن الخوف .

قال تعالى : (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَتَأْتٍ اسْتَعْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) الآية 26 تم تماسك هذه الآية بالآية السابقة لها بعلاقة التعليل بينهما , فهي تعليل جار مجري الدليل على أنه عليه السلام حقيق بالاستعجار².

¹- الألوسي , روح المعاني، ج20، ص64-65.

²- المصدر نفسه، ج20 ، ص65-66

قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي

حِجَابٍ فَإِنِ اتَّمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ

مِنَ الصَّالِحِينَ) الآية 27

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لها لكونها استئناف بياني؛ كأنه قيل: فما قال أبوها بعد

أن سمع كلامها؟¹، فقد جاءت هذه الآية جواباً عن سؤال مقدر .

قال تعالى : (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ

عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) الآية 28

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لها لكونها استئناف بياني؛ فهي حكاية لجواب موسى

عن كلام شعيب²، ومنه فترابط هذه الآية مع الآية السابقة كاتصال الجواب بالسؤال.

¹ - المصدر السابق ، ص 67 .

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص 191 .

قال تعالى : (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تَصْطَلُّونَ) (الآية 29

تم فصل جملة « قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا » لكونها استئناف بياني لما قبلها¹، كما تم فصل جملة

« إِنِّي آنَسْتُ نَارًا » لكونه تعليل لطلب موسى من أهله المكوث، ومنه أسهمت علاقة التعليل

في تماسك هذه الجملة وما قبلها.

قال تعالى : (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَمْوَسَىٰ

أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ ۚ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ) (الآية 31

تم فصل جملة « إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ » لكونها تعليل لنهي السابق لها بعدم الخوف،

فعلاقة التعليل أغنت عن ذكر أداة الربط وأدت إلى تماسك هذه الجملة وما قبلها.

قال تعالى: (أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ

جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۚ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنَ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص 251.

قَوْمًا فَاسِقِينَ (الآية 32 أسهمت كذلك علاقة التعليل في هذه الآية في تماسك جملة «

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ » بما قبلها فقد جاءت هذه الجملة لتعليل الجملة « فَذَانِكَ

بُرْهَانًا مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ »¹ فسبب إرسال الله سبحانه وتعالى موسى عليه

السلام بهذين البرهانين لأن قومه كانوا فاسقين.

قال تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الآية 33

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لها لكونها استئناف بياني لها² ، ولهذا تم الاستغناء عن

الرابط لقوة الترابط بينهما.

قال تعالى: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُكَذِّبُونِ) الآية 34

تم فصل جملة «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ» لكونها تعليل لسؤال تأييده بهارون³ وخوفه من

قومه أن يكذبوه، ومنه تم تماسك الجملة بما قبلها بعلاقة التعليل بينهما .

¹-الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص65-66.

²- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرّفه وبيانه، ص225.

³- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد20، ص116.

فصل بين الآية 34 والآية 35 في قوله تعالى: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا

فَأَرْسَلُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ^ط إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٥﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ

وَجَعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِعَايَتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ) الآية 35

تعدُّ الآية 35 استئناف بياني لكونها جواب عن سؤال فهي إجابة لمطلوبه -عليه السلام-

وهو على ما قيل راجع لقوله «فَأَرْسَلُهُ مَعِيَ»¹ الذي يُعدُّ بمثابة سؤال ,ومنه فتماسك هذه الآية

مع الآية السابقة لها كتماسك الجواب بالسؤال .

قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدَ لِي

يَنْهَمْنُ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنْ

الْكَذِبِينَ) الآية 38

تم فصل قوله تعالى : « لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنْ الْكَذِبِينَ »

لكونه تعليل لسبب رغبة فرعون في بناء الصرح ومنه أسهمت علاقة التعليل في ربط جملة التعليل

والجملة المعللة.

قال تعالى: (قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ

¹ - الألويسي, روح المعاني, ج 20, ص 78.

صَدِيقِينَ (الآية 49)

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لها لكونها استئناف بياني لها¹ ويكمن تماسك هاتين الآيتين

في أن البيان يعني: أن المبين هو عين الشيء المتقدم لأنه تفسير وتبيين له²، ومنه فالعلاقة بين الآيتين شديدة التماسك .

قال تعالى: (وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِإِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنََّّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ

مُسْلِمِينَ) الآية 53

تُعَدُّ جملة « إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا » في موقع تعليل لجملة « ءَأَمْنَا بِهِ » وكذا جملة « إِنََّّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » بيان لمعنى أمنا به³، ومنه ساهمت علاقة التبيين والتعليل في تماسك جمل هذه الآية وترابطها .

فصل بين الآية 53 والآية 54 في قوله تعالى : (وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِإِنَّهُ

الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنََّّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا

وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ أَلَسَيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) الآية 54

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، ص269.

² - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص97.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص116 .

تُعدُّ الآية 54 استئناف بياني لما قبلها¹، حيث جاءت لتبيين خصال المؤمنين وأجرهم، فالجملة التي تتوارد على سبيل البيان لا حاجة فيها إلى ذكر لفظ يدل على الربط؛ لأنها مادامت كذلك فهي شئ واحد، أو جسم واحد فإذا دخلها حرف وصل كان غريباً وشاذ².

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا

إِيَّانَا يَعْبُدُونَ) الآية 63

تُعدُّ جملة « قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ » استئناف مبني على حكاية السؤال؛ كأنه قيل: فماذا أصدر عنهم حينئذ؟ فقيل « قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ »³، ومنه فتماسك هذه الآيتين كتماسك الجواب بالسؤال.

كما تم فصل جملة « أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا » في هذه الآية عن ما قبلها لكونها استئناف بياني

لجملة « الَّذِينَ أَغْوَيْنَا »؛ لأن اعترافهم بأنهم أغووهم يثير سؤال السائل متعجب كيف يعترفون

بمثل هذا الجرم فأرادوا بيان الباعث لهم على اغواء إخوانهم⁴.

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرّفه وبيّنه، ص 273.

² - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 97.

³ - الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص 100.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 158.

فصل بين الآية 75 و الآية 76 في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا

بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ

مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ^ط وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ

الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُرُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (الآية 76

يُعدُّ قوله تعالى: « إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ » استئناف ابتدائي لذكر قصة

ضربت مثلاً لحال بعض كفار مكة وهم سادتهم مثل الوليد بن مغيرة وأبي جهل بن هشام¹؛ فهي

بيان لعاقبة الذين تغرهم أموالهم وتزدهيهم فلا يكثرثون بشكر النعمة ويستخفون بالدين². كما تم

فصل جملة « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ » لكونها تعليل لنهي المتقدم بعدم الفرح المبالغ فيه

والإغترار بالدنيا ، ومنه فقد ساهمت كل من علاقة التبيين والتعليل في ربط الجمل بعضها ببعض

وبالتالي تماسكها.

قال الله تعالى: (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ^ط قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

يَلْبِغُونَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) الآية 79

¹ - المصدر نفسه , ص 174.

² - المصدر نفسه , ص 175.

جملة «إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» تعليل لتمنيهم و تأكيد له¹، ومنه فعلاقة التعليل التي بين هذه

الجملة وما قبلها هي التي أدت إلى التماسك بينهما .

فصل بين الآية 84 و الآية 85 في قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ

جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي

فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادِ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي

ضَلَلٍ مُّبِينٍ) الآية 85.

تُعدُّ الآية 85 استئنافية للتنويه بشأن محمد صلى الله عليه و سلم وتثبيت فؤاده ووعدده بحسن

العاقبة في الدنيا و الآخرة، وأن إنكار أهل الضلال رسالته لا يضره لأن الله أعلم بأنه على هدى

و أنهم على ضلال ، فقد جاءت هذه الآية لتبيين العبرة بمقارنة بين حال الرسول وما لقياه من

المعرضين ، و منه أسهمت علاقة التبيين في تماسك هذه الآية مع ما سبقها² ، فكل جملتين متتاليتين

في النص ثانيهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطا مباشرا بدون أداة³.

¹- الألوسي، روح المعاني ، ج 20، ص122.

²- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص191-192.

³- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص28.

كما تم فصل جملة « قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِأَهْدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » لكونها

مستأنفة استئنافاً بيانياً عن جملة « إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » جواباً لسؤال سائل

يثيره أحد المعنيين¹، ومنه فتماسك هذه الجملة بما قبلها كتماسك الجواب والسؤال.

فصل بين الآية 77 والآية 78، قال تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمَ

أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ

عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) الآية 78

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لها لكونها جواب من قارون عن النصح الموجه له.

2-الفصل لكمال الاتصال:

يشمل هذا النوع ثلاث حالات تكمن في :

الحالة الأولى : أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى.

الحالة الثانية : أن تكون الجملة الثانية صفة للأولى.

الحالة الثالثة : أن تكون الجملة الثانية بدل للأولى.

¹- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص 193.

تندرج كل من الصفة والبدل والتأكيد تحت مسمى التوابع ويكمن دورها في التماسك النصي وتحليل النص من مصطلح التابع نفسه، إذ التابع يتبع متبوعه في بعض الأمور، ومن ثمة يرتبط به لدرجة عد بعض التوابع مع متبوعها كالكلمة الواحدة¹.

ومن نماذج حالات كمال الاتصال في سورة القصص ما يلي:

قال تعالى : إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ

يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (الآية 4

تم فصل جملة « يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ » لكونها صفة لشيء، كما تم فصل جملة « يُذَبِّحُ

أَبْنَاءَهُمْ » لكونها بدل اشتمال من يستضعف²، وتم الاستغناء عن ذكر أداة الربط بين جملة صفة

وجملة الموصوف، وكذا بين جملة البدل والمبدل منه لشدة الترابط بين الصفة والموصوف والبدل

والمبدل منه .

فصل بين الصفة والموصوف في قوله تعالى: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ

أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) (الآية 12

¹-صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص243 .

²- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مجلد5، ج20، ص572.

إن غياب الرابط بيت جملة « يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ » وما قبلها كان لشدة الترابط بينهما لكون

هذه الجملة صفة لأهل بيت¹ فقد عدّ سيبويه النعت والمنعوت كالاسم الواحد² لشدة الترابط بينهما.

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

الآية 16

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لها لكونها بدل اشتمال من جملة « قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ »؛ لأن الجزم بكون ما صدر منه عملاً من عمل الشيطان وتقريره يشتمل على أن ذلك

ظلم لنفسه، وأن يتوجه إلى الله بالاعتراف بخطئه ويفرغ عليه طلب غفرانه³، ويكمن التماسك هنا في كون جملة بدل الاشتمال امتداد للجملة المبدل منه .

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ) الآية 17

تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لكونها بمثابة تأكيد لما سبق، حيث إن إعادة « قال »

أفاد تأكيداً لفعل « قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي » أعيد القول للتنبيه على اتصال كلام موسى⁴.

¹ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وبيانه، ص 227.

² - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 421.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص 91.

⁴ - المصدر السابق، ص 92.

قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) الآية 20

تُعدُّ جملة « قَالَ يَا مُوسَىٰ » بدل اشتمال من جملة « وَجَاءَ رَجُلٌ » لأن مجيئه يشتمل على

قوله ذلك¹، ومنه ارتبطت الآيتين بعلاقة الإبدال التي بينهما.

قال تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الآية 21

تم فصل جملة: « قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » لكونها بدل اشتمال من جملة

« يَتَرَقَّبُ »^ط لأن ترقبه يشتمل على الدعاء إلى الله بأن ينجيه²، ومنه فالتماسك بين جمل هذه

الآية ناشئ أيضا عن علاقة الإبدال التي أدت إلى ربط البديل بالمبدل منه .

قال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ

دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ

كَبِيرٌ) الآية 23 تُعدُّ جملة « يَسْقُونَ » صفة لأمة³، كما تُعدُّ جملة « قَالَ مَا خَطْبُكُمَا

¹-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد20، ص95.

²-المصدر نفسه، ص96.

³-محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانها، ص242.

«بدل اشتمال من جملة «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ»، ومنه فتماسك جمل هذه الآية ناشئ عن علاقتي الوصف والبدل .

فصل بين الآية 31 والاية في قوله تعالى : (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ

مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَىٰ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ﴿٣١﴾ أَسَلَّكَ يَدَكَ فِي

جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ

بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِٖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ) الآية 32

يُعدُّ قوله « أَسَلَّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » بدل من جملة « أَقْبَلَ »¹

وتكمن مساهمة البدل في اتساق النص في العلاقة بين العنصرين المستبد □ ل و المستبد □ ل، وهي

علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية²

قال تعالى: (أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا

بِكُلِّ كَافِرُونَ) الآية 49

¹- المصدر نفسه، ص253.

²- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

تم فصل جملة « قَالُوا سِحْرَانِ » لكونها تقرير كفرهم المستفاد من الإنكار السابق وبيان كيفيته¹ ويتجلى التماسك في هذه الآية في قوة الاتصال بين التأكيد والمؤكد ويقول الزركشي أن من حالات الفصل بين الجمل «أن يكون ما قبلها بمنزلة الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد فلا يدخلها العطف لشدة الامتزاج. »²

قال تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّبَّعِ أَهْدَىٰ مَعَكَ نُنَّخِطُفَ مِنَّا أَرْضِنَا أَوْلَمَ نُمْكِنَ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا تُجِبِّيَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الآية 57

تم فصل جملة « تُجِبِّيَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ » لكونها نعت لحرماً³ ويكمن التماسك في أن الجملة الصفة ترتبط بالجملة الموصوفة من ذات نفسها لا تحتاج إلى رابط، وهذا ما يؤكد الجرجاني في قوله «واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة

معناه به عن واصل يصله ورابط يربطه وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى معنى يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر إلى ما يصله بالمؤكد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها وتستغني بربط معناها عن حرف عطف يربطها، وهي كل جملة كانت

¹ - الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص 91.

² - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط 1984، 3 م ج 4، ص 104.

³ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص 276.

مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها وكانت إذا حصلت لم تكن شيئاً سواها كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكد. ¹»

قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا

أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ) الآية 71

يُعدُّ قوله تعالى : « تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ » تأكيد وتقرير لما قبلها لأن

الإقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة، ولذا لم تعطف عليه ² لشدة الارتباط بينهما .

فصل بين الآية 70 والآية 71 في قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي

الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ

سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ) الآية 71

تم فصل الآية 71 عن الآية السابقة لها لكونها تأكيد بأن الله هو الحاكم و القادر على كل

شيء، لذا تم الاستغناء عن ذكر رابط بينهما؛ لأن الجملة المؤكدة تُعدُّ امتداد لجملة التأكيد

قال تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ^٣ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ

لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُورُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) الآية 79 تم فصل جملة « قَالَ الَّذِينَ

¹ - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 174-175.

² - الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص 101 .

يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» ولم تعطف لأنها تنزل منزلة بدل الاشتغال لما اشتملت عليه الزينة من أنها مما يتمناه الراغبون في الدنيا¹، فالتماسك هنا حاصل بعلاقة الإبدال فهي علاقة تمثل الامتداد والاستمرارية القائمة بين المبدل منه والبدل²

3- الفصل الجوابي :

أسهم الفصل الجوابي في الربط بين الجمل النص؛ لأنه يجعل الجملتين كأنهما جملة واحدة ومن أمثلة ذلك جملة شرط وجملة النداء، فالارتباط بين ركني جملة الشرط والنداء شديدة التماسك لا يحتاج إلى رابط يربطهما، وتشبه العلاقة بين الشرط وجوابه والنداء وجوابه العلاقة بين السؤال والجواب، فالجواب لا يعطف على السؤال للارتباط الوثيق بينهما³.
ويتجلى الفصل الجوابي في سورة القصص في ما يلي :

قال تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاسَتْوَىٰ ۖ وَأَتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
(الآية 14

تم فصل جملة « ۖ وَأَتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ » لكونها جواب الشرط لجملة الشرط التي هي بلوغ موسى عليه السلام أشده، فكلا الجملتين مرتبطتين بعلاقة الشرط التي بينهما.

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

¹- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 20، ص183.

²- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص268.

³- ينظر: شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص119.

الآية 16 تُعدُّ جملة «إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي» جواب النداء لجملة النداء «قَالَ رَبِّ» وتم الاستغناء

عن رابط يربط جملة النداء بجوابها لشدة التعلق بينهما.

قال تعالى: (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوسَى أَتُرِيدُ أَنْ

تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ^ط إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ

تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ) الآية 19

تُعدُّ جملة «قَالَ يَمْوسَى» جواب شرط مرتبط بالشرط المتمثل في إرادة البطش بالعدو، فلولا

جملة الشرط لما كانت جملة الجواب، لذا فالارتباط بينهما شديد التماسك، كما تعد جملة

« أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي » جواب النداء لجملة النداء « قَالَ يَمْوسَى » فجملة النداء امتداد واستمرار

لجملة النداء قبلها وهذا ما يجعلهما متصلتين.

قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ

لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) الآية 20

تُعدُّ جملة «إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ» جواب النداء مرتبط بجملة النداء السابقة لها، فلولا

جملة النداء لما نتجت جملة الجواب، فكلا الجملتين بمثابة جملة واحدة .

قال تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّيَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)

الآية 22 تم فصل قوله تعالى: « عَسَى رَبِّيَ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ » لكونها جواب شرط

والذي أدى إلى ترابطه بالجملة السابقة لها هي العلاقة الشرطية التي بينهما .

قال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ

دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ^ط قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ^ط قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ^ط وَأَبُونَا

شَيْخٌ كَبِيرٌ) الآية 23

تم الاستغناء عن رابط يصل قوله تعالى « وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ » لكونه

جواب شرط، والجواب لا يعطف بواو أو غيرها¹.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُ ^ط وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ^ط نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ) الآية 25

تُعدُّ جملة قَالَ لَا تَخَفْ «جواب شرط، وغياب أداة ربط تربطها بجملة الشرط السابقة لها

يحيل على مدى ارتباط وتعلق جملة جواب الشرط بجملة الشرط.

¹-الألوسي، روح المعاني، ج 20، ص 79 .

قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا)

الآية 29

تم فصل جملة « ءآنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا » لكونها جواب شرط والتماسك الحاصل

بينها وبين جملة الشرط ناشئ عن العلاقة الشرطية التي أدت إلى جعلهما كجملة واحدة .

قال تعالى: (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ

الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي ۖ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الآية 30

تم الاستغناء عن رابط يربط جملة «نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ» بما قبلها لكونها جواب

شرط متعلق بجملة الشرط «فَلَمَّا أَتَاهَا»، كما تم فصل جملة « إِنِّي ۖ أَنَا اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ » لكونها جواب النداء ناتج عن جملة النداء «أَنْ يَمْوِسَىٰ».

قال تعالى : (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا ۚ وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَمْوِسَىٰ

أَقْبَلًا وَلَا تَخَفْ ۚ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ) الآية 31

أسهمت العلاقة الشرطية في ربط جملة جواب الشرط « وَلَىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقِبْ » بجملة

الشرط التي تمثلت في رؤية العصا تهتزُّ فحدث جواب الشرط ناتج عن حدث جملة الشرط فكلا الحدثين متعلقان ببعضهما البعض.

قال تعالى: (أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ

مِنَ الرَّهْبِ ۗ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

فَسِقِينَ) الآية 32

تم الاستغناء عن ربط جملة الشرط « تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » لتعلقها بجملة الشرط،

فجملة الشرط نتيجة لجملة الشرط التي تُعدُّ بمثابة السبب ويذهب ذلك إلى أن أحد الشروط تعلق

الوقائع هو علاقة السبب و النتيجة محددًا السبب على الشكل التالي "يسبب (A) الحدث (B)

إذا كان (A) شرط كفي لظهور (B) " فكلما كان السابق شرطاً كافياً للناتج كانت الوقائع

متعلقة¹ و بالتالي متماسكة.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا

سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ) الآية 36

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص33.

تم فصل جملة « قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى » لكونها جواب الشرط ناتج عن جملة

الشرط المتمثلة في مجيء موسى عليه السلام بآيات الله المبينة، ومنه فالتماسك ناشئ لتعلق حدث جواب الشرط بحدث جملة الشرط.

قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) الآية 38

تُعدُّ جملة « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي » جواب النداء المرتبط بجملة النداء

« يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُ » من خلال تعلق كل منهما بالآخر.

قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْلَمَ

يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ) الآية

48 تم فصل جملة « قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ » لكونها جواب شرط متعلق

بجملة الشرط لا تحصل إلا بحصوله و هذا ما ساهم في تحقيق الاتساق، فالاتساق يبرز في تلك

المواضيع التي يتعلق فيها عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر ليفترض كلا منها الآخر مسبقاً،

إذا لا يمكن أن يحول إلا بالرجوع إلى الأول¹.

¹-المصدر السابق، ص15.

قال تعالى: (وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ

مُسْلِمِينَ) الآية 53

أسهمت العلاقة الشرطية بين جملة جواب الشرط « قَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ » و جملة الشرط

« وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ » في ترابط كلا الجملتين وذلك لتعلق كل منهما بالأخرى.

قال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ

لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) الآية 55

نلاحظ في هذه الآية أن جملة « أَعْرَضُوا عَنْهُ » شديدة الارتباط بما قبلها بكونها جواب

الشرط فالإعراض عن اللغو مرتبط بوقت سماعه فكلا الجملتين تعدان بمثابة جملة واحدة .

قال تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا

ءَأَمْنَا تُجِبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

الآية 57

تُعدُّ جملة « تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا » جواب شرط لجملة الشرط « إِنْ نَتَّبِعِ أَهْدَىٰ مَعَكَ » وتم

ارتباط كلا الجملتين بالعلاقة الشرطية التي بينهما ، فجملة الشرط سبب لوجود جملة جواب الشرط.

قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا^ط

تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ^ط مَا كَانُوا إِلَّا نَانَا يَعْبُدُونَ) الآية 63

تُعدُّ جملة « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا » جواب النداء للنداء الذي قبلها والتماسك الذي بينهما

ناتج لتعلق جواب النداء بجملة النداء التي لولاهما لما نتج.

الفصل بالجملة الاعتراضية :

تُعدُّ الجملة الاعتراضية وسيلة من وسائل الفصل بين أجزاء الكلام في النص وهذا لا يعني أنها تجعل الكلام غير متماسك ، فالجملة الاعتراضية هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطالبين، لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه ، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولة لشيء منه¹، ويقول ابن جني في حديثه عن الاعتراض « اعلم أن هذا القبيل من العلم كثير، قد جاء في القرآن ، وفصيح الشعر، ومنتور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى التأكيد²»

ومن صور الجملة الاعتراضية في سورة القصص نجد :

قال تعالى: (فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ^ق إِنَّ فِرْعَوْنَ

وَهَمَّانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) الآية 8

تكمن الجملة الاعتراضية في هذه الآية في قوله تعالى: « إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَّانَ

وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ » فهي معترضة واقعة بين المعطوف و المعطوف عليه مؤكدة

¹ - فخر الدين قباوه، إعراب الجملة وأشباه الجمل، دار القلم العربي ، حلب-سورية، ط5، 1989م، ص67.

² - ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، (دط)، (دت)، ج1، ص335.

لمعنى خطئهم¹، و يرى محمد خطابي أن تأكيد جملة لأخرى وسيلة هامة من وسائل تماسك الخطاب².

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الآية

16

تعدُّ جملة « فَعَفَرَ لَهُ رَبِّي » معترضة بين جملة « قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي » وجملة « قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ » كان اعتراضها إعلماً لأهل القرآن بكرامة موسى عليه السلام³.

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الآية 33

يكمن الاعتراض في هذه الآية في جملة « رَبِّ » فهي اعتراضية للاسترحام⁴.

قال تعالى: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ

هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) الآية 61

¹ - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص156.

² - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص107 .

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير ، مجلد 20، ص92.

⁴ - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص225.

تُعدُّ جملة « فَهُوَ لَئِقِيهِ » جملة اعتراضية ويكمن دورها في اتساق الآية لكونها جاءت معترضة

لبيان أن وعد الله محقق¹ وتأكيده ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ الآية 80

جاءت الجملة « وَيَلَكُمْ » في هذه الآية اعتراضية دعائية²؛ أي لغرض الدعاء.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية 88

تُعدُّ جملة « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » اعتراضية³؛ فهي امتداد توكيدي لجملة « وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ

إِلَهًا ءَاخَرَ » و يكمن دورها في اتساق الآية في المساهمة في استمرارية الكلام وتقويته فالجملة

الاعتراضية تأتي بين شيئين لإفادة الكلام تقوية و تسديداً أو تحسیناً⁴.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير ، مجلد 20، ص155.

² - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيان، ص297.

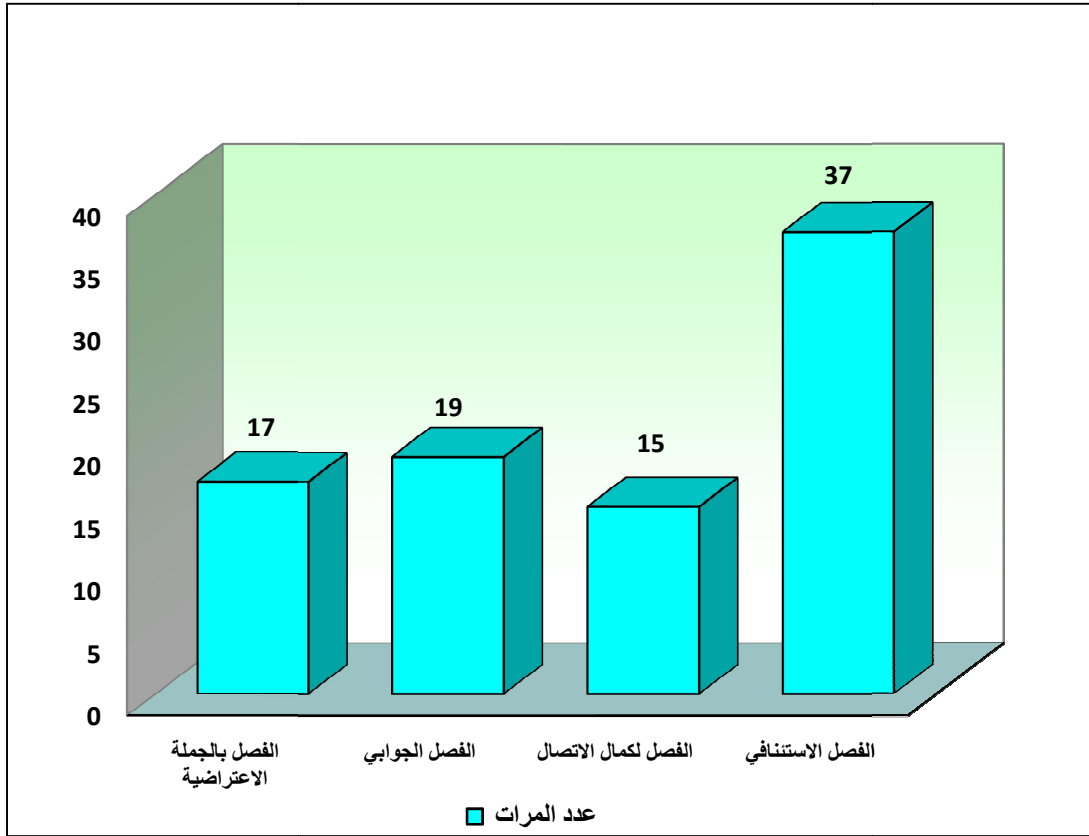
³ - المصدر نفسه، ص306.

⁴ - ابن هشام، مغني اللبيب، ج2 ، ص446.

تتمثل إحصائيات عدد مرات ورود كل نوع من أنواع الفصل فيما يلي :

أنواع الفصل	عدد المرات
الفصل الإستثنائي	37 مرة حيث تحقق الفصل الإستثنائي: - للبيان 10 مرات - للتعليل والتفسير 18 مرة - للإجابة عن سؤال مقدر 09 مرات
الفصل لكمال الإتصال	15 مرة حيث تحقق الفصل : - 05 مرات بالتأكيد - 04 مرات بالصفة - 06 مرات بالبدل
الفصل الجوابي	19 مرة منها: - 14 مرة بجواب الشرط - 05 مرات بجواب النداء
الفصل بالجملة الاعتراضية	06 مرات

ويمثل هذا المخطط عدد مرات ورود كل نوع من أنواع الفصل في سورة القصص:



خاتمة

نستخلص من خلال هذا البحث أهم النتائج المتوصل إليها:

- للفصل والوصل مكانة كبيرة في لسانيات النص، فالوصل يعد من أهم وسائل الاتساق التي أسهمت في التماسك النصي النحوي، بل ويتعدى هذا التماسك الى المساهمة في التماسك الدلالي، فالفصل أسهم في الربط المعنوي بين الجمل من خلال العلاقات ال دلالية التي تعد من آليات الانسجام كعلاقة البيان والتعليل والتفسير، والعلاقة بين السؤال و الجواب وعلاقة التأكيد والبدل والصفة....
- قسم علماء لسانيات النص الوصل إلى أربعة أنواع تكمن في: الوصل الإضافي الذي تحقق في سورة القصص بأعلى نسبة (270%)، ثم يليه الوصل الزمني بنسبة (46,2%)، ثم يليه الوصل السببي بنسبة (24,5%)، ثم يليه الوصل الاستدراكي بنسبة (18,79%).
- أسهم الوصل الإضافي في سورة القصص في جعل المتتالية الجمالية مساراً خطياً متماسكاً مما أدى إلى تماسك السورة بأكملها .
- أسهم الوصل الاستدراكي في تماسك السورة من خلال الربط بين المعلومات المتعارضة.
- أسهم الوصل السببي في تعالق الجمل وتماسكها من خلال تعلق النتيجة بالسبب .
- أسهم الوصل الزمني في تماسك السورة من خلال تتابع الجمل وارتباطها زمنياً.
- تؤثر حروف العطف في تماسك النصوص من خلال معانيها الدلالية، فقد تساهم في تحقيق الوصل الإضافي بحرف (الواو)، وقد تساهم في تحقيق الوصل الاستدراكي بحرف (لكن)، كما تساهم في تحقيق الوصل السببي بحرف (فاء)، وتساهم في تحقيق الوصل الزمني بحرف (ثم).
- تحقق الفصل في سورة القصص من خلال أربع أنواع تكمن في: الفصل الاستثنائي الذي تحقق بأعلى نسبة (172,9%)، ثم يليه الفصل الجوابي بنسبة (88,8%)، ثم

يليه الفصل لكمال الاتصال بنسبة (1,70%)، ثم يليه الفصل بالجملة الاعتراضية (28%).

- أسهم الفصل الاستثنائي في تحقيق التماسك النصي من خلال أن الجملة تأتي للتعليل أو للتفسير، أو للبيان، أو للإجابة عن سؤال مقدر مما يؤدي إلى امتداد الجمل واستمراريتها ومن ثم تماسكها.
- أسهم الفصل لكمال الاتصال في تحقيق التماسك النصي من خلال أن العلاقة بين الجملتين شديدة الاتصال تشبه علاقة الشيء بنفسه.
- أسهم الفصل الجوابي والذي تمثل في جواب الشرط وجواب النداء في تماسك الجمل من خلال تعلق جملة جواب الشرط بجملة الشرط، وتعلق جملة جواب النداء بجملة النداء.
- أسهم الفصل بالجملة الاعتراضية في التماسك النصي من خلال أن الجملة الاعتراضية تعترض بين الشئين لتوكيد الكلام وتوضيحه.
- لم تكن الإشارة إلى دور الفصل والوصل في ربط الجمل بعضها ببعض والمساهمة في التماسك النصي من إنتاج علماء النص فلقد أشار علماءنا الأجلاء إلى ذلك من خلال ما نجده في مختلف الأبواب النحوية عند النحويين مثل: باب حروف المعاني، باب التوابع، وباب الفصل والوصل عند البلاغيين .
- بالإضافة إلى دور أدوات الوصل في ربط الجمل فلها دور في تكثيف النص من خلال الاختزال.

قائمة المصادر

والمراجع

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

I. الكتب والمعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجاد، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول - تركيا، ط 2، (دت).
2. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، ط 1، 2009م.
3. الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 127 هـ))، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تصحيح وتعليق: السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، دار التراث العربي، بيروت - لبنان، (دط) (دت)، ج 2.
4. ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (دط)، 1991م، ج 2.
5. ج ب براون وج يول تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزيتني ومنير التريكي النشر العلمي والمطابع، الرياض - السعودية، (دط)، 1997م.
6. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، (دط)، 1987م.
7. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط 1، 1993م.
8. اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، (دط)، 1994م.

9. الجاحظ(أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ(ت 255 هـ))، البيان والتبيين، وضع حواشيه:
موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2003م، مجلد1.
10. الجرجاني (عبد القاهر الجرجاني(ت 471 هـ))،دلائل الإعجاز في علم المعاني،
تصحيح: رشيد رضا،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان،ط1،1988م.
11. جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،مطابع الهيئة المصرية
العامة للكتاب،مصر،(دط)، 1998 م.
12. ابن جني (أبو الفتح عثمان (392هـ))،الخصائص،تحقيق:محمد علي النجار،دار
الكتب المصرية،القاهرة-مصر،،(دط)،،(دت)،ج 1.
13. سر صناعة الإعراب،تحقيق:حسن هندراوي،دار القلم،دمشق-سوريا،
ط3،1993م،ج1.
14. جمعة عوض الخصاص،نظام الربط في النص العربي،دار كنوز المعرفة،عمان-الأردن،
ط1،2008م.
15. زاهر بن مرهون الداودي،الترايط النصي بين الشعر والنثر،دار جرير،عمان-
الأردن،ط1،2010م.
16. محي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه،دار بن كثير،بيروت-لبنان،
ط7،1999م،مجلد5،ج20.
17. روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة-
مصر،ط1،1998م.

18. روبرت دييوغراند، لفغانغ دريسلر، ترجمة: إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم اللغة النصي، مطبعة دار الكاتب، ط1، 1992م.
19. الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر، ط3، 1984م، ج4.
20. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ))، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1988م، ج2.
21. الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (دط)، (دت)، ج2.
22. المفصل في علم العربية، دار جرير، بيروت-لبنان، (دط)، (دت).
23. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1993م.
24. السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ)) ، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1996م، ج1.
25. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1997م.
26. السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ))، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000م.

27. سيويه (أبو البشير عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الخانجي، القاهرة-مصر، ط 2، 1982 م، ج 1، ج 4 .
28. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق، القاهرة-مصر، ط 1، 1972 م، مجلد 5.
29. السيوطي (جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ))، الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 1، 1985 م، ج 3.
30. شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار دجلة، عمان-الأردن، ط 1، 2009 م.
31. صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة-مصر، ط 1، 2000 م، ج 1.
32. صلاح الدين حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الأدب، القاهرة-مصر، ط 1، (دت).
33. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، (دط)، 1978 م.
34. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، 1984 م، مجلد 20 .
35. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان عطار، مكتبة الأدب القاهرة-مصر، ط 2.
36. أبو هلال العسكري (أبو هلال بن عبد بن سهل العسكري (ت 395 هـ))، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (دط)، 1986 م.

37. فان ديك، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، (دط)، 2000م.

38. فو لفجانغ هاينة، وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالخ بن شبيب العجمي، الرياض-المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، (دط)، 1996م.

39. فيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي(ت 817 هـ))، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1999م.

40. فخر الدين قباوه، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب-سوريا، ط5، 1989م.

41. القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت 671 هـ))، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 2006م.

42. الخطيب القزويني (جلال الدين محمد عبد الرحمان بن عمر بن احمد بن محمد (ت 739هـ))، الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.

43. ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ))، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997م، ج6.

44. المالقي (أحمد بن محمد النور المالقي)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، (دط)، (دت).
45. محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1991 م.
46. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، مؤسسة الإيمان، بيروت-لبنان، ط3، 1995 م.
47. المرادي (الحسن بن قاسم المرادي) (ت 749 هـ)، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1992 م.
48. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1993 م.
49. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، القاهرة-مصر، ط1، 1997 م.
51. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري) (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، (دط)، (دت)، مجلد 11.
52. منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، ط2، 2000 م.

53. السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (دط)، (دت).

54. ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن الموصلي (ت643هـ))، شرح المفصل للزنجشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2001م، ج 1، ج 4، ج 5.

II. الرسائل والأطروحات الجامعية :

1. نعيمة سعدية، الاتساق ووسائله من خلال النخلة والمجداف للشاعر عز الدين ميهوبي، رسالة لنيل مقدمة شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة-الجزائر، 2003م-2004م.

2. محمود بوسته، الإتساق والإنسجام في سورة الكهف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامع الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة-الجزائر، 2008م-2009م.

III - المجلات و الدوريات العلمية

1. خليل عبد الفتاح حماد، حسين راضي العائدي، أثر العطف في التماسك النصي ديوان على صهوة الماء شاعر مروان جميل حسين، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 20، العدد الثاني، يونيو 2012.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
أ مقدمة	أ
4 مدخل: الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين	4
5 1- مفهوم لسانيات النص	5
6 2 - مفهوم الفصل والوصل لغةً واصطلاحاً	6
6 أ- لغة	6
7 ب- اصطلاحاً	7
7 3- الفصل والوصل عند القدماء	7
8 الفصل والوصل عند البلاغيين	8
11 مواطن الفصل	11
16 مواطن الوصل	16
17 الوصل عند النحويين	17
17 دور الحرف أو الأداة في الربط	17
19 أدوات الربط	19
23 4- الفصل والوصل في لسانيات النص	23
27 الفصل الأول: الوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص	27
29 1 - الوصل الإضافي	29

30.....	التحليل النصي للوصل الإضافي في سورة القصص
60.....	2- الوصل الاستدراكي
60.....	التحليل النصي للوصل الاستدراكي في سورة القصص
65.....	3- الوصل السبي
65.....	التحليل النصي للوصل السبي في سورة القصص
72.....	4- الوصل الزمني
72.....	التحليل النصي للوصل الزمني في سورة القصص
82	الفصل الثاني: الفصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص
84.....	التحليل النصي لحالات الفصل في سورة القصص
84.....	1 - الفصل الاستثنائي
98.....	2- الفصل لكامل الاتصال
105.....	3-الفصل الجوابي
112.....	4-الفصل بالجملة الاعتراضية
117.....	الخاتمة
120.....	قائمة المصادر والمراجع
129.....	فهرس الموضوعات

RESUME DU MEMOIR

L'objectif de cette étude intitulée <la disjonction et la conjonction dans la sourate Al-Kassas> au vu de la linguistique du texte est un objectif pour lequel nous avons essayé de faire apparaitre l'objet de la disjonction et de la conjonction dans la sourate Al-Kassas.

Notre objectif est de donner leur rôle dans la réalisation de la conjonction au niveau du texte .

Pour réaliser cette étude ,nous avons présenté une méthodologie constituée d'une introduction et de deux chapitres .pour l'introduction dont le titre est <la disjonction et la conjonction entre les anciens et les modernistes > nous avons abordé le concept de la linguistique du texte et aussi le concept de la disjonction et de la conjonction sur le plan de la langue et du langage ,en plus de la disjonction et de la conjonction pour les spécialistes de la grammaire <EL BALLAGHA>et de l'orthographe et ainsi la disjonction et la conjonction dans la linguistique du texte.

Pour le premier chapitre intitulé <la conjonction dans la sourate el Kassas au vu de la linguistique du texte >nous avons présenté les différentes conjonctions concernant la conjonction additive ,la conjonction de rattrapage ,la conjonction de cause, la conjonction temporelle et le rôle de chacune d'elles pour assurer la cohésion dans la présentation au niveau de la sourate el Kassas .

Pour le deuxième chapitre intitulé<la disjonction dans la sourate el Kassas au vu de la linguistique du texte > nous avons présente les principaux cas de disjonction qui concernent :

-la disjonction de reprise

-la disjonction de complément de communication

-la disjonction pour réponse

-la disjonction avec phrase contradictoire

Ainsi que le rôle de ces cas de disjonction dans la réalisation de la cohésion dans la sourate el Kassas.

Enfin les résultats constatés à travers cette étude concernent principalement :

-La disjonction et la conjonction présentent une grande importance dans la linguistique du texte.

-la conjonction est considérée comme un important moyen de cohésion qui contribue à la réalisation de la cohésion de la forme du texte < tamasouque el chekli >.

-La disjonction contribue à la réalisation de la cohésion morale < tamasouque maanaoui > entre les phrases <propositions> à travers la relation indiquant <aalaqua dallalia> qui est considérée comme élément de cohérence <insigèmmme>.

Les savants de la linguistique du texte n'ont pas défini le rôle de la disjonction et de la conjonction pour la conjonction des phrases <propositions> et la contribution dans la cohésion <tamassouque> du texte. mais nos savants ont défini cela à travers ce qu'on trouve au niveau des chapitres de l'orthographe comme le chapitre des lettres de la signification <babe hourouffes el maani>, le chapitre des suites <babe ettaouabia>, et aussi chez ceux de la grammaire <el ballagha> pour le chapitre de la disjonction et de la conjonction. pour terminer et pour cette étude nous avons adopté la méthodologie descriptive en se basant sur les outils de l'analyse et de la statistique.

ملخص المذكرة:

سعى هذا البحث الموسوم بـ "الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص" بسعي حاولنا فيه استخراج مواضع الفصل والوصل من سورة القصص، وكان هدفنا إبراز دورهما في تحقيق التماسك النصي .

وقد اعتمدنا على خطة لإنجاز هذا البحث تتكون من مدخل وفصلين، جاء المدخل بعنوان "الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين"، تناولنا فيه كلا من مفهوم لسانيات النص، وكذا مفهوم الفصل والوصل لغةً واصطلاحاً، بالإضافة إلى الفصل والوصل عند البلاغيين والنحويين، ومن ثم الفصل والوصل في لسانيات النص.

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "الوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص"، تناولنا فيه أنواع الوصل المتمثلة في الوصل الإضافي، والوصل الاستدراكي، والوصل السببي، والوصل الزمني، ودور كل منهم في تحقيق التماسك مع التمثيل لذلك من سورة القصص.

هذا وجاء الفصل الثاني بعنوان "الفصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص"، تناولنا فيه أهم حالات الفصل المتمثلة في الفصل الاستثنائي والفصل لكامل الاتصال، والفصل الجوابي، والفصل بالجملة الاعتراضية، ودور كل منها في تحقيق التماسك مع التمثيل لذلك من سورة القصص.

وفي الأخير وصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

للفصل والوصل أهمية كبيرة في لسانيات النص، فالوصل يعد من أهم وسائل الاتساق التي تساهم في تحقيق التماسك الشكلي للنص، كما يساهم الفصل في تحقيق الربط المعنوي بين الجمل من خلال العلاقات الدلالية التي تعد من آليات الانسجام .

لم يكن لعلماء لسانيات النص سبقٌ في الإشارة إلى دور الفصل والوصل في ربط الجمل بعضها ببعض والمساهمة في التماسك النصي، فلقد أشار علماءنا الأجلاء إلى ذلك من خلال ما نجده في مختلف الأبواب النحوية عند النحويين مثل: باب حروف المعاني، وباب التوابع، وعند البلاغيين في باب الفصل والوصل.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي مع الاستعانة بآلتي التحليل والإحصاء.